الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تطور الحركة الوطنية الجزائرية من المجازر إلى التحضير للثورة من خلال مذكرات حسين آيت أحمد–1952) 1942)

اعداد الطالبة:

- **مصباح فريدة**
- **جبايحية نجاة**

الأستاذ (ة)	الدرجة العلمية	الصفة
أ. الحواس غربي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ. ياسر فركوس	أستاذ محاضر أ	مؤطر

السنة الجامعية 2020 /2021

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس، لم يشكر الله"

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحنا

القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع،

وبعد فتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ « الحواس غربي »

على مساعدته لنا في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبره وخالص النصائح.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

اهداء :

الى منارة العلم والمصطفى الامين خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم

الى التي كانت ومازالت وستظل الاولى بالاحترام والتقدير

اليها اهدي عملي هذا داعية لها بالصحة والسعادة في الدنيا

والرحمة والمغفرة في الاخرة

امي الحبيبة

الى من كلله الله بهيبة الوقار، الى من علمني العطاء دون انتظار

الى من احمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة

الى رياحين حياتي اخوتي

الى من شجعوني وساروا معي خطوة بخطوة

نجاة وفريدة

مقدمة

مقدمة:

تحظى الدراسات التاريخية لدى الشعوب والأمم المتقدمة بأهمية ومكانة كبيرة فهي تعد من إحدى المعايير الرئيسية الأساسية لمستوى النضج والوعي والوطن السياسي.

-عرفت الجزائر أشكال مختلفة من السيطرة الاستعمار، عبر مراحل تاريخها الطويل، حيث شهدت هذه المرحلة في بداية ظهورها ما يعرف بالمقاومات وقد شملت هذه الأخيرة ربوع الوطن، حيث تصادمت فيها النزاعات والآراء واشتبكت فيها التيارات المتباينة واحتدمت فيها الصراعات بين اليقظة والجهود وبين الاستعمار والنزعة القومية، وعليه شرعت في العمل السياسي من خلال إنشاء أحزاب ونواحي وجمعيات وغيرها، حملت في معظمها برامج ذات مطالب سياسية واجتماعية وشقت طريقها على هذا الأساس الى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية والتي وعدت فيها فرنسا الشعب الجزائري بالاستقلال في حال انتصرت في حربها ضد ألمانيا النازية، إلا أنه وبعد انتهاء الحرب قابلت فرنسا هذه الوعود بارتكابها مجازر 1945، والتي كانت نقطة تحول من الأسلوب السياسي الى الأسلوب المسلح.

ويعتبر حسين ايت أحمد من بين الشخصيات الذين التمسوا الواقع البغيض الذي يعانونه منذ وطأ الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر، وهذا الأخير كان له الأثر البالغ في سيرت الحركة الوطنية الجزائرية فامتد انضمامه الى صفوفها عمل قدر المستطاع على تجسيد تطلعاته النضالية لصالح القضية الجزائرية.

من خلال ما تتميز به هذه الشخصية ارتأينا أن نتناول في موضوع دراستنا تطور الحركة الوطنية من المجازر الى التحضير للثورة من خلال مذكرات المناضل حسين ايت أحمد (1942-1952)

-أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في التطلع على مختلف الدراسات التاريخية الجزائرية خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت لنا ثورة أول نوفمبر المجيدة التي وصل صداها الى العالم لتصبح مثلا يهتدي به في التحدي والنضال.
- التعرف أكثر على شخصية حسين ايت أحمد الذي يعد من رموز الجزائر بالإضافة الى مكانته على الساحة التاريخية والسياسية في الجزائر والتي أهلها لأن تكون مطمعا أمام الدراسة.
- افتقار مكتبة الكلية بجامعة قالمة لأعمال واسهامات هذه الشخصية خاصة فترة الحركة الوطنية.

-الإشكالية:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في معرفة شخصية حسين ايت أحمد من خلال مذكراته التي سلط فيها الضوء على أهم جوانب مسيرته الشخصية والنضالية وإبراز نشاطه في الحركة الوطنية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما مدى مساهمة حسين ايت أحمد في النضال السياسي والعسكري في الفترة الممتدة من (1942-1952)؟

وتتفرع هذه الإشكالية الى عدة تساؤلات:

1-ما الأوضاع العامة التي ميزت الجزائر قبيل وأثناء الفترة التي نشأ فيها حسين ايت أحمد؟

2-من هو حسين ايت أحمد؟ وما هي البيئة التي عاش في ظلها والتي ساعدته في تكوين شخصيته؟

3-ما هي العوامل التي ساهمت في بناء شخصية حسين ايت أحمد؟

4-ما دور حسين ايت أحمد في المنظمة الخاصة؟

-حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة ما بين (1942-1952) حيث يمثل التاريخ الأول انخراط حسين ايت أحمد في حزب الشعب الجزائري وأيضا صدور بيان فيفري الذي يعتبر حدث مهم في مسار الحركة الوطنية، أما سنة 1952 تمثلت في سفر حسين ايت أحمد الى القاهرة.

-مناهج البحث والدراسة:

-اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي السردي، وذلك من خلال استعراضنا للأحداث وتتبعها بطريقة سردية، ومحاولة رصد تفاصيل نشاطات حسين ايت أحمد في الحركة الوطنية خلال الفترة المدروسة.

-كما اعتمدنا كذلك على المنهج التحليلي من خلال جمع المعلومات التاريخية وشرحها، وذلك حتى ينتسب لنا معرفة هذه الشخصية والظروف المحيطة بها.

-خطة البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات التي تثيرها طبيعة الدراسة اتبعنا خطة تضمنت مقدمة وأربع فصول وخاتمة اتبعناها بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

-فتناولنا في الفصل الأول، لمحة عن الحركة الوطنية وأهم اتجاهاتها من بين 1919-1939 أي ما بين الحربين في محاولة التعريف ابراز عوامل ظهورها

في حين خصصنا الفصل الثاني، لمولد ونشأة حسين ايت احمد وإبراز أهم العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته بالإضافة الى مراحل تعليمه.

أما الفصل الثالث: تناولنا فيه نشاط حسين ايت أحمد في الحركة الوطنية وانخراطه في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 والتي ستعرف بداية المرحلة الثانية التي تتمثل في موقفه من مجازر ماي 1945 الى غاية مؤتمر فيفري 1947.

-في حين درسنا في الفصل الرابع: نشاط حسين ايت أحمد بعد الحرب العالمية الثانية حيث تناولنا دوره ضمن المنظمة الخاصة ومساهمته في تدريب المناضلين والمقاتلين بسنة 1947 الى 1949، وهي السنة التي شهدته العديد من المشاكل حيث عرف الحزب أزمة خطيرة كادت أن تؤدي الى الانهيار.

-وفي الأخير أنهينا دراستنا بخاتمة تتضمن الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية وملخص لأهم ما توصلنا اليه من استنتاجات.

المصادر:

-مذكرات روح الاستقلال، مؤلفاته حسين ايت أحمد كانت تتضمن شهادة حسين ايت أحمد عن نفسه والقضايا التي كان بالقرب منها والتي عاشها في فترة 1942-1952.

-جذور أول نوفمبر، ليوسف بن خدة تناول المنظمة الخاصة من النشأة الى الاكتشاف كما عرض الأزمات التي حلت بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والأزمة البربرية 1949.

-كذلك أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر ومحمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض التي تحتوي على العديد من الشهادات التي يمكن تصنيفها كمادة مصدرية.

المراجع:

ومن المراجع التي ساعدتنا في عملت هذا نذكر منها:

-مصطفى هشماوي جذور أول نوفمبر الذي طرف بصورة عامة الى حزب الشعب والمؤتمرات التي عقدها خاصة مؤتمر فيفري 1947.

-كذلك مومن العمري الحركة الثورية في الجزائر والذي غطى الحركة الوطنية تقريبا.

ونذكر من المراجع أيضا عبد الله مقلاتي، رابح لونيسي، جمال قنان وغيرهم.

-المقالات والمجالات:

-من أهم المقالات التي اعتمدت عليها:

مجلة أول نوفمبر 1954، العدد 181-182 والتي هي عبارة عن مجموعة من الشهادات والمواقف التي تخص حسين ايت أحمد.

صعوبات البحث:

كما هو متعارف لا يخلو البحث من الصعوبات والعراقيل فهي عديدة نذكر منها:

-ضيق المدة الزمنية للإنجاز بحث.

-صعوبة الحصول على جمع المقالات والكتابات العديدة لحسين ايت أحمد في مختلف الجرائد لأن حتى أغلبيتها عبارة ربورتاجات.

-ومن الصعوبات كذلك عدم التوازن في المادة العلمية المتحصل عليها والصعوبة تفسيرها على جوانب وأركان البحث فيجد قلة في بعض ونشابهها في كثير من الأحيان، في حين نجد كما هائلا في جوانب أخرى والمختلفة حكم ما أوى بنا الى عملية الغربلة والتمحيص الجيد للإدراك الصائب منها.

وبما أنه ليس هناك أي بحث يخلو من الصعوبات فإننا بذلك قصارى جهدنا لتغطية شتى عناصره وترجوا أن تكون قد وفقها الى حد ما في تغطيتنا لهذا الموضوع بشكل كافي.

الفصل الأول

نشأة الحركة الوطنية

وعوامل ظهورها

تمهيد:

شهدت الجزائر في مطلع العشرين بدايات نهضة ثقافية ودينية كانت تعبيرا عن رفض الجزائريين المطلق للاستعمار، وتعلقهم بالهوية الإسلامية وتشبههم بالأرض. ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة فأكسبت الجزائريين وعيا وخبرة وهيئة الظرف ببروز قيادات جديدة وأحسبت هذه التطورات النضال الوطني دفاعا قويا وزحما جديدا أفضى الى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية حيث مرت بمرحلة هامة وتاريخية خلال الفترة 1945-1954 تبلورت من خلالها مطالبها وازدادت فيها وتغيرت الكثير من قناعات وأمالها اتجاه السلطات الفرنسية وتنظمت في أحزاب جديدة بمطالب وطموحات كبيرة تنتهي أغلبها بتحقيق مطلب الاستقلال.

إن اهتمامنا بالحركة الوطنية يرجع الى تلك الحركية التي عرفتها الساحة الجزائرية السياسية غداة الاستعمار الفرنسي وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل:

المبحث الأول: تعريفها ونشأتها

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية

المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية

المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية ونشأتها.

هي شعور يتكون عند الفرد بارتباطه بشعب أو جماعة معينة والولاء لهذا الشعب فالوطنية هي الشعور العاطفي للفرد بارتباطه ببيئة معينة وهي وفي كافة مظاهرها عبارة عن الدافع الذي يؤدي الى تماسك الأفراد، وتوحدهم وولائهم للوطن وتقاليده والدفاع عنه بالغالي والنفيس[1].

أما عبد بن خليف يرى بأنها التعبير السياسي للوطنية ولحب الوطن، الذي تمارسه النخب السياسية، والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية[2].

-وكذلك هناك تعريف اخر:

ويعرفها بشير بلاح على أنها مجموعة منظمات سياسية واصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على برقية الشعب وتربيته والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل افتكاك حقوقه السلبية[3].

- **نشأة الحركة الوطنية**

ولدت الحركة الوطنية في ثلاثينات القرن العشرين مع ظهور أحزاب سياسية واضحة ومحددة الأهداف تطالب بالاستقلال حيث بدأ الشعب الجزائري مقاومة الاستعمار والتصدي له جميع الوسائل والإمكانيات[4].

أما بعض الكتاب يرجعون ظهورها الى ما بعد الحرب العالمية الأولى ويربطونها بحركة الأمير خالد، غير أن هذا التناول مضلل من الوجهة التاريخية، ذلك أن أصحابه يرون أن وجود الأحزاب السياسية، التي أصبحت تعمل علانية وبرامج محددة وهي الوصول إلى الحركة الوطنية.

---

[1]إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة المسيرة لمصطلحات سياسية، كتب عربية، القاهرة، د-س، ص479.

[2]عبد الوهاب بناخبين، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص99.

[3]بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص361.

[4]محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ج1، دمشق 1999، ص07.

قد أوضح الدكتور سعد الله في تناوله للحركة الوطنية أن تاريخ القومية لا يتفق مع هذا التناول في قوله "نحن نعلم معظم الحركات القومية للشعوب المضطهدة سواءا في أوروبا وغيرها قد وجدت أولا في أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة فقد ظهرت كجمعيات سرية تمردات صحافة وانتعاش أدبي ونشاطات اجتماعية كالنوادي ثم بدأت تتحدى مضطهديها بطرق مختلفة بما في ذلك الأحزاب السياسية"[1].

نشأت الحركة الوطنية فعليا في سنة 1912 لظهور مصلحين وعلماء ومفكرين أمثال ابن الغيابي راندا التجديد الإسلامي الذي تصدى للاستعمار مجاهد بالقلم واللسان، إلا أن تم نفيه خارج الجزائر واستقر في مدينة الإسكندرية بمصر بالإضافة الى حمدان خوجة بن عثمان الذي لعب دورا بارزا فقد واجه الاستعمار بتأسيس لجنة المغاربة التي انتهى بنشاطها بعد طرده هو ومنا حرية الى باريس[2].

وبالإضافة الى اسهام مجموعة من المناضلين والسياسيين وبعض الأعيان أمثال: الشيخ المولود بن الموهوب، عبد القادر مجاوي، السعيد زكري، ابن التهامي وبن جلول، كانت تطالب هذه الكتلة بالحقوق ورفض التحسين 1919 التجنيد الاجباري 1912[3].

كانت أحداث الحرب العالمية الأولى نقطة تحول من حركة المقاومة التقليدية الى انبعاث الحركة الوطنية في شكلها الحديث كوسيلة تعبير وعمل في مواجهة النظام الاستعماري بعد أن اعتراها التصلب بدرجات متفاوتة، وما بثت أن تخلت عن دورها القيادي في الكفاح الى تنظيمات اجتماعية وسياسية جديدة تماشيا مع مرحلة ناجمة عنها، كما تشكلت هيئات وجمعيات وتنوعت مؤسسات سرا وعلانية كما تأسست الأحزاب الوطنية وتكونت الهيئات

[1]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص95.

[2]صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج فرنسا، دار العلوم النشر الجزائر، 2002، ص223.

[3]المرجع نفسه، ص224.

السياسية والهيئات الإصلاحية فتفرعت اتجاهاتها وتنوعت ما بين استقلال إصلاحي، إدماجي وشيوعي[1].

[1]أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ط، ص61.

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية

المطلب الأول: تيار المساواة (حركة الأمير خالد 1919-1936)

التفت حول الأمير خالد سنة 1875-1936 حفيد الأمير عبد القادر، النقيب السابق في الجيش الفرنسي، الذي ترشح على رأس قائمة الجناح "المحافظ" من النخبة العصرية للانتخابات البلدية والولائية عام 1919[1]، وأول من نادى بهذا التيار هي حركة الشبان الجزائريين وقد وجدت الدعم من طرف الوجهاء الرسميين وشيوخ العمائم ومن كبار الجزائريين فمطلب الحركة كانت في بدايتها اجتماعية لتتحول فيما بعد الى مطالب سياسية.

إلتف دعاة المساواة حول الأمير خالد بين سنتي 1919-1925 وقاموا برفع عريضة الى الرئيس الأمريكي ولسون عام 1919 طالبوا فيها بحق الجزائريين في تقرير المصير ومشاركتهم في حكم بلدهم[2].

ولما خاب أملهم في مؤتمر الصلح عمدوا الى التعاطي مباشرة مع فرنسا، فأسسوا هيئة عرفت باسم اتحاد النواب المسلمين لإسماع صوت الشعب والتعبير عن تطلعاته وأنشأ الأمير خالد "جريدة الإقدام" باللغتين العربية والفرنسية حيث كانت شديدة النقد للسياسة الاستعمارية، كما كان متحمسا وجريئا في رفع الظلم على الواقع الجزائري ومساواتهم للأوروبين[3] وقد تصاعد تكاثف نشاط فرنسا من حركة الأمير فقامت بنفيه من الجزائر في أوت 1923 فتقل ميدان معركته الى فرنسا حيث قام بتحضير العديد من المؤتمرات واتصل بالمهاجرين الجزائريين وعمال المغرب العربي، وبالسيارين الفرنسيين، والوطنيين من أبناء المستعمرات المنفيين[4].

قامت السلطات الفرنسيين بمحاكمة الأمير خالد سنة 1925 بالإسكندرية بتهمة حيازة جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه الى أوروبا، حكم عليه بالسجن سنة أشهر، ومنع

---

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، ص46.

[2] Charles Robert agerron, histoire de l'Algérie compromise de l emurrection de la libération (1954) tonné2, presse du universaire France, 1975 p (289)

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص219.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق ص220

بعد ذلك من العودة الى الجزائر أو السفر الى أوروبا، وأمضى بقية عمره في سوريا التي توفي بها في 9 يناير 1936م.

وقد تجلت أهداف هذا الاتجاه في برنامج "الأمير خالد" الذي أصدره عام 1919 تمثلت هذه المطالب في:

1-وضع المسلمين الجزائريين عل طريق التحرر.

2-الغاء القوانين والإجراءات الإنشائية والعودة الى القانون العام.

3-تمثيل المسلمين في الجمعية الوطنية الفرنسية.

4-اعلان عفو سياسي عام.

5-حرية التعليم وتطبيق قانون التعليم الإجباري.

6-المساواة في تحمل أعباء الخدمة العسكرية.

7-حرية الصحافة والجمعيات والتجمع.

8-تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمل على المسلمين[1].

المطلب الثاني: الاتجاه الإصلاحي

مثل هذا الاتجاه الإصلاحي في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست في 5 ماي 1931 التي أسسها 72 عالما جزائريا من مختلف أنحاء البلاد[2] ومساهمة جهاد الأمير خالد في تبلور هذا الاتجاه، فقد كانت دعوة حمدان خوجة، وعمل الأمير عبد القادر وحديث المكي بن باديس الإصلاح القضاء بالإضافة الى تبني الشيخ المولود الحافظي فكرة حزب الإصلاح ، وظهور هذه الفكرة على ألسنة الشعراء مثل محمد العيد آل خليفة، والخطباء مثل أبي يعلي الزواوي ؟إلى أن تهيأت الظروف فكانت ثمرة ذلك جمعية العلماء المسلمين[3]

[1]بشير بلاح، المرجع السابق، ص361، 362.

[2]نفسه، ص368.

[3]أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص49.

التي تأسست في ظروف مميزة حيث شوهد عام 1930 إحتفال فرنسا بالذكرى المئوية للاحتلال، وبروز جماعة مثقفة بالفرنسية تدعو الى الاندماج وانتشار البدع والخرافات[1] فكانت تلك الاحتفالات صدمة قوية للشعب الجزائري أنقذت النائمين ونبهت الغافلين، لذلك أصاب المرحوم أحمد توفيق المدني حيث إعتبر أن ذلك الاحتفال المئوي قد قدم القضية الجزائرية 20سنة على الأقل.[2]

كان عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية والبشير الابراهيمي نائبا له، وأحمد توفيق المدني وغيرهم من أعضاء الجمعية وكانت تحت شعار الإسلام ديننا، والجزائر وطننا، والعربية لغتنا[3] ولقد كان للجمعية عدة أهداف هي محاربة البدع والخرافات، والمحافظة على الدين الإسلامي، وإحياء الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية وعدم التدخل في الشؤون السياسية[4].

عملت جمعية العلماء المسلمين جاهدة للتعريف بمبادئها ونشر ثقافتها بين الجزائريين من خلال النشاط الثقافي والإعلامي الصحفي الذي قامت به حيث نجدها في المجال الثقافي الإصلاحي أسست العديد من المدارس والمساجد والنوادي، وامتد نشاطها من (1931-1939)[5].

ورغم ذلك صمدت الجمعية ولعبت دور كبير في تحرير العقول من الأوهام، وتنقية الدين من الشوائب، والحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، المتمثلة في العروبة والإسلام، ومساهمتها في توحيد الشعب الجزائري وفي بعث نهضة الجزائر، وهذا ما جعل منها هيئة إصلاحية وتربوية، وقوة مؤثرة في توجهات الحركة الوطنية الجزائرية[6].

---

[1] عمار قليل، مصدر سابق، ص139.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص369.

[3] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر (1926-1954)، دار الطبيعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص28.

[4] نبيل أحمد بلاسين، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1990، ص266.

[5] بشير بلاح، مرجع سابق، ص376.

[6] نفسه، ص365.

المطلب الثالث: الاتجاه الاستقلالي.

مثل هذا الاتجاه في البداية خاصة جماعة من العمال والجنود السابقين الذين كانوا يعيشون في فرنسا، وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية، وبنجاح الثورة البلشفية، ونضال الحزب الوطني المصري، وتجربة الأمير خالد[1] حيث قام بتأسيس لجنة أبناء شمال افريقيا، وتمثلت مهام اللجنة الاشراف على عما لشمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل "هيئة إغاثة للمغاربة" واتسمت بسمة دينية وأول مؤتمر انعقد لهذا العمل المشترك في 7 سبتمبر 1924م، وقد ضم ممثلين عن 75 ألف عامل، وفي هذا المؤتمر عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية، ولعل أهم نتيجة للمؤتمر هو بروز أول جمعية سياسة هي نجم شمال إفريقيا[2].

حيث كان للجمعية في البداية هدفان:

-هدف الأول هو تحقيق استقلال ووحدة أقطار المغرب العربي الثلاثة (تونس، والجزائر والمغرب).

-هدف ثاني هو الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا[3].

-إعلان النجم عن البرنامج السياسي المتمثل في جملة مطالب إصلاحية وضعت على أساس العمل المشترك بين الجزائريين والمغاربة لكنه سرعان ما تطور هذا البرنامج في الفترة الممتدة ما بين 10-15 فيفري 1927 في مؤتمر بروكسل عاصمة بلجيكا الذي اعتبر لمنعطف القاسم، حضره ممثلان باسم النجم هما مصالي الحاج "والشاذلي خير الدين" وكان هذا المؤتمر المعادي للاستعمار الأثر الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية عالميا[4].

---

[1] نفسه، ص365.

[2] عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ص53، 55.

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص365.

[4] مومن العمري، المرجع السابق، ص36.

عرف النجم مضايقات عديدة ما دفع السلطات الفرنسية الى حله عام 1929[1]، حيث حكم على مصالي بالسجن عام 1934 وبعد خروجه أعاد تشكيل الحزب تحت اسم جديد هو "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا"[2].

وكان رد الاستقلاليين فوريا، إذ أسسوا في 11 مارس 1937 "حزب الشعب الجزائري" بزعامة مصالي الحاج، ونظرا للنشاطات ومطالب حزب الشعب الاستقلالية، لم تلبث السلطات الاستعمارية أن حظوة جريدتي الأمة والبرلمان الجزائري في 1939، وقامت بحل حزب الشعب في 29 سبتمبر الموالي واعتقلت 41 من قادة الحزب ومناضليه وسجنتهم عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية في 3 أكتوبر 1940، وفي نفس السنة من شهر أكتوبر اعتقل من جديد مصالي الحاج، مع عدد كبير من أعضاء الحزب، ومنذ ذلك التاريخ وطيلة الحرب العالمية الثانية وحزب الشعب الجزائري يعمل في السرقة تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 23 أكتوبر 1946، وقد كان برنامجه امتداد البرنامج نجم شمال افريقيا، وأعضاؤه هم الذين سينفجرون ثورة التحرير عام 1954م[3].

المطلب الرابع: الاتجاه الادماجي

مثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتحسين وادماج الجزائريين مع الفرنسيين أمثلة فرحات عباس وابن جلول تأسست هذه النخبة عام 1907 حيث مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية، حيث عرفها أحد أعضاءها النخبة بأنها:

بزيارات المتخرجين من الجامعات الفرنسية واللذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يصنعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين[4]، أما بالنسبة للأوروبين رفضوا التجنس بصفتهم أقلية صغيرة، حتى لا يذوبوا في الجماهير الجزائرية الغالبة، التي

[1]محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائريين الحربين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1989، ص13.

[2]بشير بلاح، مرجع السابق ص369.

[3]بشير بلاح، مرجع نفسه، ص367، 368.

[4]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900، 1930، ج 2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1990، ص73، 74.

رفضتها هي الأخرى حتى لا ترتد عن دينها الإسلامي، ولا تتصلح عن تاريخها ولغتها العربية وحضارتها وثقافتها وتقاليدها الأصلية[1].

أنشئت هذه النخبة الليبيرالية فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في سبتمبر 1927، بالجزائر العاصمة التي تأثر أبيها ابن التهامي" وكام من أهم أقطابها "ربيع الزناتي" والدكتور "محمد صالح" "وابن جلول" الصيدلي: "خرجات عباس"[2].

أقامت هذه الجماعة سنة 1930 "اتحاد المنتخبين الجزائريين" بزعامة ابن جلول وقد كان لها فروع في جميع الجزائر ولم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد، وإنما استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين تمثلت مطالبها في التمثيل النيابي، المساواة في الأجور والتعويضات، المساواة في الخدمة العسكرية، ولتوظيف إلغاء القيود على هجرة العمال الى فرنسا، الغاء قانون الأهالي، فتح أبواب التعليم والتكوين المهني أمام الجزائريين وبالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها فمبادئها تتنافس وأهداف الجزائريين كما رفضوا من الأوروبيين الذين ظلوا ينتظرون اليه م باعتبارهم أهالي ولا يعترفون لهم سوى بالقليل من الحقوق، فوجد هذا الاتجاه نفسه في منعرج نتيجة سياسية الادماج والتجنيس، ومع الحرب العالمية الثانية حاولوا الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي والاصلاحي والتنسيق معهما[3].

[1] بشير بلاح، ص377.

[2] المرجع نفسه، ص378.

[3] جمال فنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994، ص379، 402.

المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية

المطلب الأول: عوامل سياسية

-نجاح الثورة البلشفية والمبادئ الأربعة عشر للرئيس الأمريكي "ولسن".

-القوانين التعسفية مثل: قانون "الأنديجينا" الزجرية الذي صدر يوم 28 جوان 1881 وهو ما عرف بقانون الأهالي وكذلك قانون التجنيد الاجباري 1912.

-فشل الثورات السابقة وظهور النخبة التي أعطت محتوى جديدا للحركة الوطنية وحتمت تغييرا في المناورات[1].

-بروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين وكان نتائجها بداية "تبلور الفكر الوطني والقومي لدى النخبة الوطنية".

-الاحتلال العسكري الفرنسي، وما ترتب عنه من فقدان السيادة الوطنية، ضياع كافة الحقوق السياسية، وانتهاج سياسة البطش والإبادة ضد شعبها.

-هجرة الجزائريين الى الشرق الأردني وفرنسا، أين عابوا حركات الوعي الديني والقومي واحتكوا بممارسة الحزبية ما حثهم على تدشين الكفاح السياسي.

-إشتراك الجزائريين في الحرب واكتسابهم أفكارا وخيرات جديدة.

-أحداث العالم الإسلامي، كالحرب الليبية، الإيطالية وكفاح الحزب الوطن بزعامة مصطفى كامل في مصر، ثم ثورة 1919 البصرية وثورة الأمير بن عبد المالك الجزائري وعبد الكريم الخطابي في الشعب[2].

-سياسة التمييز العنصري وحرب الإبادة الجماعية.

---

[1] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاربة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص46.

[2] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، 1830-1962، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي 1900-1954، ج2، دار الأمل، 2004، ص18.

-حرمان الجزائريين من كل الامتيازات والتوظيف في الإدارة وجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية.

-استمرار الاحتلال ومحاولة القضاء على الشخصية الوطنية.

-توسع نشاط الفكر الإصلاحي على جهتين (جهة الدفاع عن مقومات الأمة وحدها الدفاع ضد السياسة الاستعمارية)[1].

-عوامل اجتماعية:

-ظهور حركات إصلاحية والجامعية الإسلامية بالمشرف بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

-تأثر المهاجرين الجزائريين بالأوضاع في المشرق وفي فرنسا.

-عودة الطلاب الجزائريين من المشرق أو المجندين في الحرب العالمية الأولى بأفكار إصلاحية تحررية.

-محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وذلك عن طريق طمس الهوية الوطنية.

-القضاء على اللغة العربية وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية.

-القضاء على الدين الإسلامي بشرائعه وعقائده وأخلاقه.

-استبدال الحضارة الإسلامية بالحضارة الغربية الفرنسية ومحو التراث العربي والتقاليد والقادات الجزائرية[2].

[1]بشير بلاح، المرجع السابق، ص361.

[2]بشير كريمة، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945، قسم التاريخ جامعة المسيلة 2018-2019، ص20، 21.

خلاصة:

وفي الأخير نستخلص من هذا الفصل أن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم يكن بمحض الصدفة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل والمتتبع لتاريخ المقاومة يجدها تعود الى سنة 1830 أي منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلا أن هدفها واضح ومحدد هو الجلاء التام لقوات الاحتلال ولتغيير الوضع المعاشي في الجزائر بالإضافة الى حركة الأمير خالد التي هيئة المناخ السياسي لميلاد حركة استقلالية سارت بالقضية الجزائرية نحو المسار الصحيح وهو الاستقلال حيث طالب بالحقوق السياسية دون التنازل عن الهوية الجزائرية الإسلامية ونجد كذلك التيار الاستقلالي الذي مثل الشعب الجزائري، نشأ بعيدا عن أرض الوطن بالمهجر، لكن بدعم من شعبه تحول الى حزب جزائري خالص.

الفصل الثاني

نبذة عن شخصية حسين

آيت أحمد

تمهيد:

كان حسين ايت أحمد من بين المناضلين الذين كان لهم دور كبير في نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، حيث ارتبط نشاطه بالنضال بالحركة الوطنية تحت غطاء حزب الشعب وحركة انتصار للحريات الديمقراطية ثم النضال في الثورة في إطار نشاط وجهود الوفد الخارجي بجبهة التحرير الوطني وهذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات والأحداث التي كونت هذه الشخصية التاريخية وللتعرف أكثر حسين ايت أحمد تطرقنا الى الفصل المحاور التالية:

المبحث الأول: مولد حسين ايت أحمد ونشأته

المبحث الثاني: تعليمه

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

المبحث الأول: مولد حسين ايت أحمد ونشأته.

ولد حسين آيت أحمد يوم الجمعة 20 أوت 1926 حسب ما جاء في مذكراته روح الاستقلال[1] بقرية ايت يحي بالبلدية المختلطة ميشلي حسين الحمام حاليا في أعالي القبائل[2] بتيزي وزو، ذكر ايت أحمد أن عمره الرسمي أقل من ذلك بأربعة أيام لأن والده انتظر الى غاية يوم الثلاثاء للتصريح بولادته[3].

تعتبر قرية آيت يحي من قرى منطقة القبائل الصغيرة المتواضعة وهي قرية نائية خرج من رحمها رجال عظماء يسود معظم سكانها الفقر والاعوزاز، وكانت تسود القرية في هدوء تام نظرا لموقعها البعيد على التجمعات المكانية وحجم سكانها الصغير، هذا ما ساعدها على الاتصال بالقطر كله، وما يطرأ عليه من تغيرات وتقلبات كان يشعر ويحس بها أهلها من فترة الى أخرى من فترات الحقبة الاستعمارية[4].

إضافة الى أنها كانت على علاقة بنشاط الحركة الوطنية وفي هذا يقول ايت أحمد بأنه لم يكن يسمع بأخبارها إلا عندما يرجع لأهله في القرية بمنطقة القبائل[5].

ينتمي حسين ايت أحمد الى عائلة عريقة وأصيلة في منطقة القبائل، ذات أصول شريفة[6] فجده محند الحسين الولي الصالح والصوفي الشاعر حكيم القبائل ومقدم الطريقة الرحمانية كانت له مكانة كبيرة ومتميزة كما اشتهر به من حكمة[7] أما بالنسبة الى أمه فهي إبنت قداش

---

[1]حسين ايت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات تكافح 1942-1952، ترجمة عن الفرنسية سعيد جعفر مطبعة الشافعي، منشورات البرزخ، د، ب، ن، 2002، ص16.

[2]أعالي القبائل: تقع بلاد القبائل في شرق الجزائر تتألف من جبال جرجرة وحوض واد الصومام وقسم من السهول العليا السطايفية يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق الولاية 02 الشمال القسنطيني للمزيد أنظر: بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة من الجزائر المحروسة، ج1، بيروت، دار العرب الإسلامي، 1995، ص19.

[3]حسين ايت أحمد، المصدر نفسه، ص15.

[4]يوسف الشنيني حسين ايت أحمد، خلقنا لنعترض، عدد القراءات 255، اليوم الأول 1- 1 2016م.

[5]حسن ايت أحمد، المصدر السابق، ص28.

[6]المصدر نفسه، ص16.

[7]عمار رخيلة، المرحوم حسين ايت أحمد، مجلة أول نوفمبر، العدد 181، 182، جانفي، جوان 2016، ص164.

من ضواحي اث يس يوسف[1] تنتمي الى عائلة ثورية ومناضلة متأصلة الجذور واجهت تعنت وطغيان الاستعمار الفرنسي من سلاله المجاهدة لالا فاطمة نسومر، فائدة مقاومة القبائل واحد رموز المقاومة الجزائرية للاستعمار كانت تتمتع بذاكرة وشخصية قوية ساعدتها على الحفظ الكثير من الاستعمار[2].

كانت عائلة حسين ايت أحمد تنتمي الى الزاوية الرحمانية المنتشرة بكثرة في منطقة القبائل وهي إحدى أكثر الزوايا المغاربية والجزائرية وأوسعها إنتشارا، إضافة الى دورها في تعليم القران ونشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية[3] حيث لا يزال شبه مقصي للزيارات وذلك راجع كذلك الى مكانة جده الولي الصالح "أمحند الحسين" أحد رموز وأقطاب هذه الزاوية في المنطقة والذي نهل من منابع التصرف الكثيرة كالشيخ العلامة محند واعلى تقابة[4] وكانت له زاوية تعرف باسمه تقوم بتحفظ القرآن واستقبال الجموع من مريدي واتباع الطريق الرحمانية الذين يتواجدون على الموقع التبرك وزيارة الشيخ والاستماع الى نصائحه ومواعظه الدينية الغالية[5].

–نجح أمحند حسين في ترجمة معاني القران الى اللسان الزواوي والأمازيغي بطريقة راقية حتى صار الناس يقبلون عليها ويحفظونها عن ظهر قلب[6].

ويقول حسين آيت أحمد عن جده على أنه رجلا حكيما وشاعرا وكان الناس يذكرون بإعجاب قدرته الفائقة على ارتجال الشعر انطلاقا من حكم وعبر أخلاقية متداولة[7].

---

[1]عبد العزيز واعلي، الدا حسين اخر التاريخين يرحل، مجلة أول نوفمبر العددان، 181، 182، الجزائر، 2°016، ص108.

[2]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص17.

[3]مؤيد عقبي صلاح، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، د، ط، بيروت، لبنان، دار البراق، 2002، ص155، ص156.

[4]محمد أرزقي فراد، البعد الثقافي في مذكرات حسين ايت أحمد، مجلة أول نوفمبر، العدد 181/ 182، جانفي جوان، 2016، ص155.

[5]عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص168.

[6]أرزقي فراد المرجع السابق، ص155.

[7]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص16.

أما بالنسبة الى والد حسين آيت أحمد يتمتع بمكانة سياسية كبيرة بين رجالات المنطقة، وكان قايد لدوارين واسيف عام 1939 الى غاية 1954 قدم استقالته فهي نفس السنة الى السلطات الاستعمارية الفرنسية، حيث رذخ وانصاع الى أوامر وتعليمات الثورة[1] ويتحدث حسين ايت أحمد في هذا الموضوع أين كان رجلا بسيطا صلبا، ملتزما بالتقليد العائلي بعدم التعاون مع الإدارة الحزينة وبالرغم من أنه "قايد" فقد عرف عنه أنه لم يبدي أي نوع من الليونة تجاهها[2].

كان حسين آيت أحمد ملوحا بالوجود والأثر التاريخي[3]، فهو نفسه يقر بإنتمائه الى فئة الأشراف المرابطين التي كانت سقي جاهدة الى نشر الوعي الإسلامي والتعليم العربي[4] نشأ وكبر في بيئة علم ودين وتقوى وفي جو روحاني مليح بالأشعار الشعبية بين طالبة القران ومريدي، طريقة الشيخ أمحمد بن عبد الرحمن الأزهري[5].

أما عن عمه أوزين فهو يعتبر أحد منا ضلي حزب الشعب بمنطقة القبائل والذي لعب دورا كبيرا في رفع الحسن الوطني لدي حسين ايت أحمد، وكطالب جامعي تعلم بمدرسة الضباط شرشال وتخرج منها حيث رفض الاستجابة لنداء لتجنيد الاجباري هي الحرب ع، 2 وكان يقوم بالشهير لعدم التعاون مع الإدارة الفرنسية[6].

وباختصار فإن حسين ايت أحمد تنشأ في ظل عائلة مثقفة وداعية، تمتاز شخصيات قوية وتقاليد جزائرية أصيلة وعريقة والتي لا تزال تاريخها يذكر الى يومنا هذا عن لسان الجزائريين، ويحضي باحترام وتقدير كبير[7].

---

[1] عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص168.

[2] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص20.

[3] يوسف الشنيتي، المرجع السابق.

[4] عبد العزيز واحلي، ص168.

[5] أرزقي فراد، المرجع السابق، ص156.

[6] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص26.

[7] أرزقي فراد، المرجع السابق، ص156.

المبحث الثاني: تعليمه

يعد حسين ايت أحمد من القلة القليلة من قريته وعائلته الذي خط مسارا غير مسارهم بمواصلة للتعليم حتى مراحل متقدمة، ما عدا عمه أو زين حيث أن أفراد هذه القرية يتجهون للعمل في الجزائر العاصمة وفي زراعة الحقول القريبة من متيجة والهجرة نحو فرنسا طلب للعمل حسب ما أورده ايت أحمد في مذكراته[1] إلا أن حسين ايت أحمد كان له الحظ لأن والديه كان يطمحان له بالترقية الاجتماعية وأن يكون ابنهما من الفئات المتوسطة المتعلمة، مثلا أمه كانت تعلم بأن يصبح ابنها طبيبا، بعدما رأت معاناة الجزائريين وأحوالهم المتردية والسيئة في القرية وموت الكبير من الأشخاص بسبب الأمراض[2].

ويمكن تضيف المراحل التي مديها تعليم حسين ايت أحمد الفرنسي الى:

-التعليم الابتدائي في القرية.

-التعليم المتوسط والثانوي.

المطلب الأول: التعليم الديني.

حاولنا إطلاق هذه التسمية على المرحلة الأولى لتعليم الطفل حسين ايت أحمد معتمدا في ذلك على نوعية ومستوى التعليم الذي تلقاه من محيطه العائلي والاجتماعي بالقرية، حيث انتقل الى قرية عمته عند تسجيله في المدرسة الفرنسية[3].

تلقى الطفل حسين ايت أحمد تعليمه الأول على غرار باقي الأطفال الجزائريين في المدرسة القرآنية بالقرية، حيث كانت هذه المدرسة تتولى التعليم الديني للأطفال وتربيتهم تربية إسلامية قوية وغرس قيم المجتمع فيهم كالتضامن الاجتماعي والقيم الأخلاقية[4].

---

[1]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص28.

[2]بلحاج سليمان، بوفاتح صباح، حسين أيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 1926- 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ ، مسيلة، 2016-2017، ص33.

[3]حسين ايت أحمد، المصدر نفسه، ص29.

[4]يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص155.

وأشار ايت أحمد الى هذا الموضوع حين ذكر أن القوانين العرفية المحلية بقرية تيقردويت مثلا كانت تستوجب على الأطفال الذهاب الى الكتاب ابتداءا من الساعة الخامسة صباحا قبل الالتحاق بالمدرسة الرسمية الفرنسية، كان هدفه تحصين الأطفال بالتربية الروحية التي تقيهم من خطر الفرنسية[1].

وقد تعلم حسين ايت أحمد القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القران الكريم وهو لا يتجاوز الأربع سنين بكتاب القرية والذي كان يستقبل الذكور والإناث على حد سواء[2].

وصف حسين ايت أحمد أن حالة التعليم التقليدي في قريته كان يمارس في ظروف صعبة وبوسائل بسيطة، أجملها في غرفة صغيرة بها حصيرة يجلس عليها الأطفال في حين يجلس المعلم (الشيخ) على جلد غنم صوف (هيدورة)، أما وسائل التعليم كانت تنحصر في ألواح خشبية يتم طلاؤها بالصلصال ثم يجفف حيث كانوا يرتلون القران دون فهمه ويرجع سبب ذلك الى كلاسيكية المناهج المطبقة آنذاك[3].

المطلب الثاني: التعليم الفرنسي

كان دخول الجزائريين للمدرسة الفرنسية بفعل صدور العديد من المراسيم المنظمة للعملية التعليمية نذكر منها على سبيل المثال: مرسوم 14 جويلية 1850 الخاص بتنظيم التعليم في الجزائر والتي يهدف الى تحقيق سياسة الادماج المخططة للسكان، واتبع هذا المرسوم بصدور مرسوم اخر عام 1879 الذي ينص على ربط النظام التعليمي في الجزائر بالنظام التعليمي الفرنسي[4] على أن الجهود الفرنسية الحقيقية لإدخال الجزائريين في التعليم

[1]يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص116.

[2]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص17.

[3]نفسه، ص17.

[4]اسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة دراسات نفسية تربوية، عدد 7 ديسمبر 2016، ص65، 66.

الفرنسي بدأت في حقبة مهندس التعليم الفرنسي بالجزائر جول فيري، والذي كان أنذاك على رأس وزارة التعليم الفرنسية، والذي ألح واجهته لتوطيد أركان التعليم الفرنسي بالجزائر[1].

حيث حظيت منطقة القبائل باهتمام كبير من الإدارة الاستعمارية، هادفة من وراء ذلك الى تهيئة ثرية صالحة لاستقبال الحضارة الأوروبية حيث كان التمدرس فيها متقدما مقارنة بباقي المناطق الأخرى، من أجل تكوين طبقة مثقفة مفرنسة تخدم المصالح الفرنسية في الجزائر[2].

1.مرحلة المدرسة الإبتدائية:

نشأ حسين ايت أحمد ضمن عائلة بورجوازية وميسورة الحال فهي لم تعاني من الحرمان والفقر الذي عاني منهم الأغلبية العظمى في الجزائر ولهذا نجد أن حسين قامت عائلته بتسجيله في المدرسة الفرنسية الابتدائية سنة 1932 بقرية تيقردويت أين تقيم عمته في السادسة من عمره[3].

يعتبر التعليم الابتدائي هو الأساس في التكوين والتعليم، لأن التلميذ في هذه المرحلة تكون له قابلية لإكتساب المعارف وتقبل الأفكار ولهذا راهنت فرنسا لتمرير سياستها التعليمية من إفراغ التاريخ الجزائري من محتواه الحقيقي والعمل على حشوه بمحتوى غريب عنه[4].

زاول حسين ايت أحمد دراسته من خلال قسمين الأول خاص بأبناء المستوطنين يشرف عليهم معلمون فرنسيون والثاني خاص بأبناء الأهالي الجزائريين يتلقون دروسهم على أيدي معلمين جزائريين في أقسام مكتظة يزيد فيها عدد التلاميذ عن 60 تلميذ في القسم الواحد[5].

---

[1]آسيا بلحسين رحوي، المرجع السابق ، ص65-66.

[2]جمال قنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، ط خ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص13.

[3]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص17.

[4]إبراهيم مياسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، د، ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص160.

[5]محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص158.

لوحظ على حسين ايت أحمد منذ دخوله للمدرسة الفرنسية علامات الذكاء والفطنة وملامح الوعي الأخلاقي والحضاري ولعل ما يدل على ذلك هو قيام مدير المدرسة السيد تومي تقريبه منه[1] وعمل بأن لكل قاعدة شواذ فحسين يعترف أن لهذه الشخصية الفرنسية، السيد تومي فضل كبير عليه في إتمام مساره الدراسي، والذي يصفه حسين بأنه كان مختلفا عن باقي الفرنسيين فقد كان متشبعا بالقيم الإنسانية وأستاذ موهوب ومثقف لعمله[2].

2.مرحلة التعليم المتوسط والثانوي:

اجتاز حسين المرحلة الابتدائية بنجاح مما أهله لمواصلة الدراسة في المرحلة الإكمالية، حيث عمل والده على نقله الى تيزي وزو وليكمل دراسته في المتوسطات حيث كان التعليم في هذه المرحلة مقتصر على عدد محدود من أبناء الأثرياء الجزائريين والمقربين من الإدارة الاستعمارية، وأغلبيتهم من أبناء القياد، وفي هذه المرحلة نجد أن حسين انكب على الدراسة راغبا في التفوق وهو ما كان له بالفعل بعد نجاحه في المؤسسة وأصبح مؤهلا للدراسة في الثانوية[3].

وبفضل مساعدة وتشجيع الأستاذ تومي شارك حسين وتحصل على الشهادة الدراسية بصفته أهليا (الديجان) وفرنسي سنة 1939 بعد أن سمح له بالمشاركة في الإثنين، وكذلك شارك في مسابقة من أجل الدخول الى الثانوية وما بين 40 و 50 مقبولا من بين الالاف من الجزائريين[4].

فرغم تظاهر فرنسا بنشر التعليم الفرنسي في الجزائر، إلا أنه لم يرق لمستوى طموحات الشعب الجزائري، بحيث أنه لم يشمل إلا ما نسبته 2% من الجزائريين في المراحل المتقدمة[5].

---

[1]عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص169.

[2]محمد ارزقي فراد، المرجع السابق، ص158.

[3]عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص169.

[4]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص25.

[5]بلحاج سليمان، بوفاتح صباح، المرجع السابق، ص38.

شهد المسار الدراسي لحسين في المرحلة الثانوية تذبذب بسبب تغيير مكان الدراسة من ثانوية بن عكنون غرب العاصمة (المقراني حاليا) الى بوزريعة في مباني تكوين الأساتذة، حيث تم احتلال المباني من بينها ثانوية بن عكنون من قبل جيش الحلفاء[1].

وبسبب الظروف التي كان يعيشها العالم والجزائر أنذاك، كانت الحياة العامة بالثانوية تتميز بالانضباط الشديد، حيث وصف ايت أحمد نظام الثانوية على أنه يشبه للنظام العسكري من خلال الاستيقاظ على دقات الطبول والمرور على دورات المياه في أوقات محددة وكنا أقلية صغيرة من الأهالي لا تتجاوز 50 أهليا[2].

فبعد ذلك انتقل حسين ايت أحمد الى ثانوية فورمونتان للبنات بمليانة (محمد عبده حاليا) إكمال الموسم الدراسي وبقي هناك حتى سنة 1944 تاريخ عودته لمقاعد الدراسة في بن عكنون، وقد شكلت تجربة الدراسة في مليانة ثورة في حياة ومسيرة حسين النضالية وانضمامه الى حزب الشعب وبالتعرف على العديد من الأصدقاء الذي يقاسمهم نفس الأفكار والإيديولوجيات مثل محمد بلحاج وفراح الحداد وعمار ولد حمودة وغيرها.

تحصل حسين على القسم الأول في البكالوريا عام 1944 ويتأهب للحصول على القسم الثاني منها غير أنه تلقى نداء الوطن فنسحب من الثانوية ويتخلى عن الدراسة في أعقاب أحداث 8 ماي 1945[3].

[1] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص27.

[2] نفسه، ص27.

[3] بلحاج سليمان، بوفاتح صباح، المرجع السابق، ص39.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في بناء شخصيته

المطلب الأول: العامل السياسي

عرف حسين ايت أحمد خلال مواجهته التجارب العنصرية المتكررة شعورا بالحاجة الى فهم وضعيته الخاصة في الإطار العام للأوضاع التي يعيشها شعبه لقد رسمت فعالم هذا الوعي تأثيرات مختلفة على الوسط النضالي والتعليمي من خلال الاحتكاك مع الزملاء الأكبر سنا والأكثر تعاملا وتجربة مع المستعمر[1].

دون شك أن النواة الأولى في نشأة حسين ايت أحمد السياسية تعود الى الأسرة ومحيطه العائلي والاجتماعي[2] فهو سليل المجاهدة كما ذكرت سابقا "لالا فاطمة نسومر" إضافة الى اشتماله للزاوية الرحمانية وموقفها من الاستعمار، كان هذا البعد التاريخي المليء بالبطولات والأساطير يمثل مرجعية خلفية متينة انطلق منها ليتبلور الوعي الوطني لديه[3]، بالإضافة الى صلته بعمه "أوزين" الذين يقول عنه حسين ايت أحمد "بفضله تعرفت على وجود حركة ذات مطالب وطنية وكان له من علمين أو نشيد وطني" ومن بين المواقف أخرى التي يتميز بها أنه كان من بين المعارضين لعمليات التجنيد الاجباري وعدم الغوص في حرب[4].

ساهمت المدرسة بصفة عامة في تكوين الشعور الوطني وتعزيزه يصرفه عامة من خلال عملية عبر سبب القيم الوطنية وتقرير الشعور بالانتماء الى الجماعة والدين[5]، فض المدرسة الابتدائية كان يلاحظ حسين ايت أحمد الاختلاف بينه كأهلي جزائر وبين أبناء الكولون فهؤلاء تم تخصيص أقسام خاصة تشبه الى حد بعيد مثيلاتها من فرنسا، وفي المقابل

---

[1] نور الدين حروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، د، ط، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص162.

[2] برفيلي غي: النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، ترجمة حاج مسعود واخرون، الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006.

[3] عامر رخيلة، ص174، 175.

[4] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص26.

[5] خوني وريدة، دور المدرسة في تنميه قيم الانتماء الوطني ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، عدد خاص، ص126.

يدرس هو في أقسام للأهلي من 60 الى 70 تلميذا هذا الاختلاف والعنصرية أدى الى تحريك الشعور الوطني لديه في غالب الأحيان[1] بإضافة الى عدم التوفر والنقص في المدارس المخصصة للفئة الجزائرية الذي أدى بهم الى الانتقال من منطقة الى أحزاب بعيدا عن الأهل والعائلة[2]، ونفس الشيء نجده حدث مع حسين ايت أحمد حيث ارتحل منذ البداية الى عتمته بـ تقروديت ليكون قريبا من المدرسة الفرنسية بعيدا عن أحضان الأمومة ليتواصل انتقاله في مرحلة الإكمالية والثانوية حيث أقر هو نفسه بأن ذلك ترك أثر عن شخصيته بأن جعله يدرك وبسرعة الواقع المعيشي ويبدأ تحمل المسؤولية في سن صغير[3].

كانت للحرب العالمية اسهاما كبيرا في تكوين شخصية حسين ايت أحمد، وبعث حماس وتعميق وطني وتحديد بسياله ومساره فيما بعد[4]، بدأ من الحملة المسعورة من طرف الفرنسيين بقية تحريك الجزائريين نحو المشاركة في الحرب، غير أن الاستفاقة الحقيقية لحسين نفسه جاءت مع إنزال الحلفاء في شمال افريقيا يوم 08 نوفمبر 1942[5]، وما صاحبه من تفاعل جزائري معه وتحرير بيان الشعب الجزائري عن 10 فيفري 1943 بمشاركة ومساهمة مختلف الأحزاب وكان لجيش شرف توزيع البيان وشرح وتبليغ محتواه وأفكاره في الأوساط الطلابية هو وزملائه[6].

نتيجة للظروف التي مرت بها الجزائر والعالم أثناء الحرب العالمية 2 ساعدت حسين ايت أحمد بالدخول في ميدان النضال والنشاط السياسي مبكرا وذلك بانضمامه الى حزب

[1] عني برفيلي، المرجع السابق، ص459.

[2] نفسه، ص459.

[3] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص18، 19.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1998، ج4، ص143.

[5] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص115.

[6] نفسه، ص24.

الشعب الجزائري عام 1943 وهو في سن 16 عشر من عمره أدى هذا الى تسارع وتيرة الوعي الوطني لديه واستفادته من هذه التجارب الميدانية[1].

المطلب الثاني: العوامل الاجتماعية والثقافية

1-المراحل الاجتماعية:

كانت الأوضاع الاجتماعية هي الأكثر ترديا التي انعكست في جميع المجالات نتيجة الفقر والجهل، فجعلت هذه السياسات الشعب الجزائري يعيش في ظل انعدام أبسط أمور الحياة، حيث يسعى الاستعمار الفرنسي على إثبات وجوده وفرض سيطرته على الجزائر من أجل انتهاج سياسات متعددة لمحو الشخصية الجزائرية وإفراغها من مضمونها القومي واستبدالها بالشخصية الفرنسي[2].

كان التركيز منصبا حول منطقة القبائل التي عملت السلطات الفرنسية على رعاية الميول الجهوية والنزاعات الإقليمية التي تنافى والوحدة الوطنية للشعب الجزائري[3] على غرار الحالة الصحية التي يعاني منها سكان الريف كذلك انعدام شروط الحياة الضرورية فلا مدارس ولا طرق ولا مواصلات ولا مكاتب[4].

كما لا ننسى ذكر قانون التجنيد الاجباري الذي فرضته فرنسا على عشرات الالاف من الشباب بجعلهم درعا في ساحة القتال إذ عرفت الجزائر مشاكل البطالة لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لتوفر متطلبات الحياة[5] وهذه الظاهرة أدت الى ارتفاع الزيادة الطبيعية التي شملت

---

[1]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص28.

[2]إسماعيل سامعي ، انتفاضة ماي بقالمة ومناطقها، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، قالمة، 2004، ص12.

[3]نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص89.

[4]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص59.

[5]إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص12.

الأرياف والمناطق الجبلية تحت ضغط الكثافة السكانية فقد كان طبيعيا أن ينصرف الفائض السكاني بحثا عن أسباب العيش نحو المدن والقرى وبنسب متفاوتة[1].

أصبح أكثر من نصف مليون شخص يسكنون في الاكواخ والخيم بين خمسة وعشرة اشخاص في كل خيمة في حالة اجتماعية يرثى لها حيث لا يوجد غذاء ولا طعام ولا عناية صحية[2]، بالإضافة الى الأوساخ والقاذورات وانتشار الأمية والجهل وسط فئات الشعب الجزائري لذلك كان مرض السل منتشرا في الجزائر بكثرة في الأرياف حيث أنه وحسب ليفلي فلانسي الطبيب الأخصائي: أن عدد الجزائريين المصابين بالسل قد وصل الى أكثر من 40000 شخص في فترة ما بين الحربين وكذلك أمراض أخرى كالملاريا والأمراض المعدية الحمى الصفراء وغيرها[3].

وبالرجوع الى أيت أحمد يمكن القول أنه قد عاش ظروف صعبة من خلال معاناته من البرد والجوع الذي يرجع الى سوء التغذية حيث لازمه المرض طيلة سنوات دراسته الإبتدائية، لهذا نعتقد أن الظروف التي عاشها الجزائريون جراء السياسة الاستعمارية بصفة عامة وايت أحمد بصفة خاصة جعلتهم يبحثون عن ظروف ملائمة أفضل مما كانت عليه لهذا كرس هؤلاء جهودهم في التصدي للاستعمار الذي جعلهم يعيشون هذه الأوضاع المزرية وهنا سيبدأ حسين ايت أحمد في البروز كرمز للنضال ضد الاستعمار[4] في سن مبكرة[5].

2-العامل الثقافي:

عاشت الجزائر أوضاعا خاصة فقد أهدرت الحريات وأوقفت النشاطات الثقافية من خلال الاستيلاء على مراكز الثقافية والمدارس والمساجد لتتحول الى كنائس وثكنات

---

[1]عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر –دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، ط، خ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2013، ص322.

[2]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص52.

[3]غنادي زين الدين، حسين ايت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، 1943-1956، أم البواقي، ص24.

[4]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص15.

[5]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص53.

ومستشفيات ومتاحف حيث قامت فرنسا بحرق وتمزيق كل ما له علاقة بالغة العربية وبالتالي فإن التربية عموما قد تضررت[1] ضنا منهم أنه قران وبقضائهم على هذا الورق سيقضون على كل رموز الثقافة العربية الإسلامية، ومع بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعليم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة[2] وفي منطقة القبائل تعرض كل رجال شيوخ الزوايا ورجال الإصلاح الى التضييق والمتابعة وأصبحوا تحت المراقبة المشددة للإدارة الفرنسية بعد أن بدأت مدارس الإصلاح تنتشر بالمنطقة مع بداية 1937م منع الارشاد بالمساجد وفي 22 أكتوبر 1937 ثم اغلاق العديد من المدارس التي تم انشاؤها حديثا[3].

وقد أشار المناضل حسين ايت أحمد في العديد من المرات الى المظاهر الثقافية التي رافقت طفولته وشبابه وكهولته حيث ذكر البعض ذكرا مباشرا إذ يذكر حسين ايت أحمد في هذا الصدد أن الثقافة البربرية تكمن في البحث المطلق عن المساواة والتقدم في المجالين الروحي والفكري[4].

كما صرح حسين ايت أحمد في مذكراته أن الأطفال والشباب الجزائريين المحظوظين الذين زاولوا دراستهم في المدرسة الفرنسية هم فئة قليلة[5] لا تتعدى نسبتهم 10% من البالغين سن التمدرس، أما الفئة الأخرى فقد كانوا فريسة للجهل والأمية[6].

وقد أشار حسين ايت أحمد الى مظاهر متنوعة للثقافة الأمازيغية في سياقات مختلفة كإشارته الى نظام ناجم عن القروي الذي يتكفل بحل كافة المشاكل التي تحدث في القرية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص60.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص60.

[3] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص84.

[4] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص20.

[5] نفسه، ص14.

[6] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص14.

كل هذه الأوضاع التي عاشتها الجزائر ساهمت بشكل كبير في تكوين شخصية حسين ايت أحمد بالإضافة الى خوضه في مجال العمل وهو بداية المرحلة المراهقة فقد برز مبكرا في حروب النضال الوعرة التي اختارها بحب وقناعة[1].

[1]لمياء سليمان، فاطمة سباع، حسين ايت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1943-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ، بونعامة 2017، ص18.

خلاصة:

في الأخير يمكن أن نستخلص في نهاية هذا الفصل ما يلي:

ولد حسن ايت أحمد في بلاد القبائل الكبرى، هذه المنطقة التي لطالما كانت مشهورة بمقاومتها ومنها وتصديها لسياسة الاستعمارية، بالإضافة الى انتمائه الى مقاومة من جانب أمه ترك الأثر الطيب على شخصية حسين وتحديد علاقته مع المستعمر مستقبلا.

تميز التعليم بالنسبة لايت أحمد مثل بعض الجزائريين بتلقيه نوعين من التعليم، فنجد أنه تلقى تعليمه الأول في الكتاب تم درس بالمدرسة الفرنسية في جميع أطوارها من أجل الالتحاق بإحدى المتوسطات ليواصل سلسلة النجاح الى غاية وصوله الى مرحلة التعليم الثانوي كما تميز تعليم ايت أحمد في هذه المرحلة كثيرة ترحا له وتغيير لمكان الدراسة لأكثر من مرة، لظروف عديدة الأمر الذي أدى الى وعيه مبكرا مقارنة بالسن الذي كان عليه، كما يساهم في بناء شخصيته.

إن المحيط العائلي والاجتماعي والمدرسة الفرنسية، بكل تحفظ دوما وما يحملانه من قيم الحرية والديمقراطية من جهة فقر وظلم وتمييز عنصري من جهة أخرى، كان لهما دور كبير في حياة حسين ايت أحمد وفي تحديد ميولاته ومواقفه السياسية.

ينتمي حسين آيت أحمد الى جيل 1945 وهو جيل محظوظ اكتسب الوعي الوطني بسرعة فائقة، وبفضل الظروف التي مرت بها الجزائر خاصة العالم عامة في مرحلة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، ومن خلال احتكاكه بالنخبة الجزائرية سواء كانت سياسية أم ثقافية ومشاركته في العديد من النشاطات والتظاهرات والتجمعات السياسية كما كان للظروف الاجتماعية دورا مهما مساره إذ أن المعاناة التي عاشتها الجزائر جعلته تدرك أن فرنسا ماهي إلا دولة استعمارية هدفها تحقيق مصالحها الاقتصادية على حساب الشعوب الضعيفة.

الفصل الثامن

نشاط حسين آيت أحمد خلال

الحرب العالمية الثانية

تمهيد:

سنقوم في هذا الفصل بالتوضيح دور حسين ايت أحمد من الحركة ونضاله السياسي في الأحزاب الوطنية خاصت حزب الشعب وانضمامه الى صفوف المنظمة الخاصة وقد كانت هذه المرحلة بمثابة البناء وتكوين الذات له ليحوض بعدها غمار الكفاح السياسي وتتولى مهام أكبر ويرتقي في سلم المسؤوليات ويتصدى لجميع أنواع الهيمنة الفرنسية، مستعملا في ذلك كل السبل التي من شأنها أن تقف سندا منيعا في وجه الاحتلال الفرنسي وهو ما سيتم توضيحه في المحطات التالية:

المبحث الأول: نشاط حسين ايت أحمد ضمن حزب الشعب 1942-1945

المبحث الثاني: مجازر 8ماي 1945 وموقف حسين آيت أحمد منها

المبحث الثالث: مؤتمر فيفري 1947 ونتائجه على حسين ايت أحمد

المبحث الأول: نشاط حسين ايت أحمد ضمن حزب الشعب 1942-1945

تميزت سنوات 1940-1943 بغياب النشاط الحزبي العلني للحركات السياسية الجزائرية بسبب قرارات الحظر الصادرة شأنها من جهة وللأساليب القمعية التي سلطت ضد كل من حاول من الجزائريين مناوشة فرنسا المنهزمة من جهة أخرى[1]، ولمواجهة هذه الوضعية فقد عمدوا مناضلون حزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري الى النشاط السري مستغلين حالة الانهزام التي كانت عليها فرنسا، لتوعية الجماهير الشعبية بطموحاتهم وأفكارهم الاستقلالية[2]، حيث قام حسين ايت أحمد كغيره من القادة بنشاط كان له أثر في الحركة الوطنية وذلك من خلال انضمامه الى حزب الشعب[3] وكان لنزول قوات الحلفاء في 08 نوفمبر 1942 انعكاس مباشر للتيارات الوطنية الجزائرية ومشجعة للفعاليات لطرح قضية تقرير المصير الشعب الجزائري وسقوط الحواجز التي تحجب المواقع الجزائري عن العالم[4] كان حسين آنذاك يقدم نفسه على أنه شيوعي بحيث كان يتميز عن باقي الموظفين الذين تواطئوا مع فيشي وفي نفس الوقت يموه نشاطه النضالي الحقيقي[5] وذلك بتزويد الجزائر بدستور خاص يضمن الحرية والمساواة المطلقة بين جميع سكانها بدون تمييز عنصري[6].

كان انضمام حسين ايت أحمد عن الحركة الوطنية سنة 1943 وعمره لا يتجاوز 16 سنة وكله عزم وجد ويضيف حسين ايت أحمد أن انخراطه في حزب الشعب كان سريا آنذاك وكانت مهمته الأساسية فيه هي قراءة وشرح وتوزيع بيان حزب الشعب الجزائري في الأواسط

---

[1] عامر رخلية، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ديوان المطبوعات الجزائرية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 59.

[2] بوشيخي شيح، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية رقم 407 السداسي الثامن 2018، ص94.

[3] حسن ايت أحمد، مصدر سابق، ص35.

[4] حبيب مليك، البعد الثوري للحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة 1919، 1945، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، 2013، 2014، ص25.

[5] حسين ايت أحمد، مصدر سابق، ص34.

[6] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص121.

الطلابية[1] إذ كان هدف حزب الشعب آنذاك هو النهوض بالجزائر ووضعها في مصاف الدول الأخرى التي تتمتع بكامل حقوقها[2]، أما بالنسبة للمضامين بيان حزب الشعب الذي أعده فرحات عباس في 10فيفيري 1943 يعتبر ملخص استعراض للوضع الذي الت اليه الجزائر بعد مرور 112 من الاستعمار[3].

كان مركز اهتمام حسين ايت أحمد في شارع بوتان من قلب القصبة هناك تعرف على العديد من الإطارات من بينهم "بعلي لعميش" [4] وبسبب ما أظهره من جدية وجدارة وإخلاص وقدرته على التكيف مع الأوضاع وتأثيره في شباب المنطقة نال ثقة قادته وهكذا استطاعت في وقت قصير أن يستلم المسؤوليات طفرة حيث أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب[5] وفي محاولة من السلطات الفرنسية للاحتواء هذا النشاط والتحرك أقدم الحاكم "بيرتون" على إطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان مسجونا في سجن "لامبيس" "Lambése" وقد أفرج عنه من 1943 ووضع تحت الاقامة الجبرية وبوغازي[6] وقد تضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية والاجتماعات والجرائد بعنوان "جريدة العمل الجزائرية" كل هذه المظاهر تدل على أن الحركة الوطنية قد أخذت منعطف جديدا[7] وفي 7 مارس تجسد رد فعل الجنرال ديغول على بيان الشعب الجزائري بإصدار أمرية 7 مارس 1944 هذه الأمرية تمثلت في نوعا من المساواة في الحقوق بين المسلمين والفرنسيين حيث بقى البيان دون أمال وتجاوزه الزمن[8] وافراغ نص البيان من محتواه الحقيقي وكان الرد الجزائري عليه سريعا ومنظما حيث اتصل فرحات

---

[1]العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، من منشورات اتحاد العرب، دمشق 1999، ص152.

[2]أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص231.

[3]فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة، أبو بكر، رجال المحمدية المقرب، د، ت، ص165.

[4]بعلي لعميش، من مواليد حوالي 1925 لمنطقة القبائل، بشكل جمعية حسين ايت أحمد خلية طلابية وانضم الى حزب الشعب الجزائري أدركته المنية في 1946 وعمره لم يتجاوز 16 سنة.

[5]عبد العزيز واعلي، مرجع سابق، ص170.

[6]مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص173.

[7]أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص85، 86.

[8]بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة الحاج مسعود، ط2، دار الشادلية الجزائر، 2012، ص126.

عباس بمصالي الحاج وأعضائه من بينهم حسين ايت أحمد وجمعية علماء المسلمين واتفقوا على تأسيس هيئة سياسية سميت بأحباب البيان والحرية وذلك يوم 14 مارس 1944[1].

كان الهدف الرئيسي من تأسيس هذه الهيئة هو المطالبة بحقوق جزائرية تتمتع بدستور خاص بها، بالإضافة الى تطبيق جميع المطالب الواردة في بيان 10 فيفري 1947[2].

تمثلت فترة 1943-1945 بين الطرفين الوطني الجزائري والاستعماري الفرنسي فهل ورد فعل مد وجزر حيث انتقل الجزائريون ضمن هذا الصراع المتواصل ضد السلطة الى موقف هجومي تمثلت في مظاهرات حيث نظموا مطالبهم وتوحدوا أكثر فأكثر المتمثلة في الاستقلال والحرية حيث كانت هذه المظاهرات سلمية، فأصبح بذلك صوت الجزائريين مسموعا حتى عند حلفائها، وأدى ذلك الى اصطدام المباشر وارتكاب مجزرة 8 ماي 1954[3].

[1] عامر رحيلة، المرجع السابق، ص68.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص130.

[3] المرجع نفسه، ص131.

المبحث الثاني: مجازر 8 ماي 1945وموقف حسين ايت أحمد منها

تمثل 8 ماي منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية، فقد كان تعبيرا سابقا عن عمق الإحساس الوطني وما تحمله من أمال وتطلعات لبعث الجزائر الحرة وبداية حتمية للتوجه نحو العمل الثوري والمقاومة المسلحة[1].

بدأت هذه الأحداث بمظاهرات شعبية بمناسبة عيد العمال نظمها حزب الشعب الجزائري، عبروا فيها عن رغبتهم في الاستقلال رافعين بذلك العلم الجزائري وطالبوا فيها بإطلاق سراح مصالي الحاج الذين قاموا باعتقاله مرة أخرى[2] وفي شهر مارس 1945، كانت قيادة حزب الشعب الجزائري تتكون من محمد لمين دباغين، وحسين عسلة، يوقي مصطفاوي، الحاج محمد شرشالي، السعيد عمراني، أحمد بودة، أحمد مزغنة، عمار جليل ومبارك فيلالي[3] وقد شملت المجازر في أفريل 1945 العديد من مدن الجزائر مثل: سطيف، بجاية، قالمةان وهران، العاصمة أتيت مظاهرات أول ماي على مستوى النضج السياسي الذي وصل اليه الشعب الجزائري[4]، وعلى الرغم من القمع الاستعماري، إلا أنه في 8 ماي 1945 وبمناسبة اعلان الحلفاء عن نهاية الحرب على الألمانية الفاشية وبرخصة من الإدارات الشرطة الفرنسية نظم الجزائريون مظاهرات سلمية واحتفالا بيوم النصر على النازية والفاشية[5] وإحتفالا بانتهاء الحرب العالمية الثانية التي شاركوا وضحوا فيها بدمائهم وكانت هذه المظاهرات متميزة من حيث التنظيم وهي مظاهرات متكونة من مسلمين فقط وأعطاها الطابع السياسي الوطني من خلال

---

[1]قريشي نسيمة، الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1946-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014-2015، ص35.

[2]محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص67، 69.

[3]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص137.

[4]عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939، 1954، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، د م، 2011، ص116، 117.

[5]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص43.

الشعارات التي رفعها المتظاهرون ونادوا بها في مسيرتهم مثل اطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر[1].

وفي المدن التي كان فيها مظاهرات تعرض الجزائريون الى قمع الشرطة والدرك في سطيف كان يوم الثلاثاء يوم السوق الأسبوعي والقرى المجاورة لها وكذلك هو يوم عطلة بمناسبة انتهاء الحرب العالمية حيث انطلقوا من المحطة قرب الجامع الجديد كما حمل لافتات مكتوب عليها شعارات مثل تحيا الجزائر المستقلة ويسقط الاستعمار[2] وهناك حاول رئيس الشرطة أن ينزع العلم من أحد المتظاهرين بوزيد سعال[3] فقاومه وعندئذ أطلق رجال الشرطة النار عليه وعلى المتظاهرين واستشهاد العديد من الأبرياء، من رجال ونساء وأطفال وارتكبوا بذلك مجزرة لا مبرر لها.

ومن الظاهر أن المظاهرات قد وقعت في مختلف أنحاء البلاد وليس في سطيف وحدها، فقد جرت في مدينة الجزائر وبجاية وباتنة وخنشلة وبسكرة وعنابة وقالمة وخراطة والقبائل الكبرى وغيرها[4].

لقد كان الفاتح من الثامن ماي 1945 مرحلة تاريخية جديدة كانت تتطلب أشكال جديدة في التنظيم والنضال[5]، كما أن الفرنسيون وبدون استثناء اشتركوا في عمليات القمع بما في ذلك العناصر اليسارية التي تجند بعضها في ميليشيات تقوم بإلقاء القبض على العناصر الوطنية[6].

---

[1]رضوان عناد ثابت، 8 ماي 1945، د، ط، د، م، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص40، 41.

[2]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د ط، د، م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص113.

[3]بوزيد سعال، أول شهيد في مجازر 8 ماي 1945، انظر: قريشي نسيمة مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1946-1956، بسكرة 2014-2015، ص36.

[4]أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ج3، ص237.

[5]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص58.

[6]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، 1830-1954، ط خ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، د، س، ص220.

تعيين حسين ايت أحمد على رأس بلدية ميشلي وشرع مباشرة في التحضير للانتفاضة إذ قام وزملائه يوم 22 ماي 1945 بتجنيد فرق المشاة للكثافة الإسلامية، وقام بتوجيه المناضلين المؤهلين جسديا الى فرق الكوموندونس، وشرعوا في تنفيذ عمليات الإعدام بدون محاكمة، وبعد مناقشات وتقدير الأوضاع السائدة خرجت القيادة في نهاية المطاف بقرار تعميم العمليات المسلحة وأمرت بتوقيت اندلاع التمرد الشامل في ليلة 23 الى 24 ماي 1945[1]، تاريخ انطلاق ذلك وبدأ التحضير الى ذلك فورا حيث قسمة المهام كالتالي: علي حاليت في منطقة القبائل، مسعود بوقادوم والشاذلي المكي في القطاع القسنطيني، وأحمد بوده في ناحية الأربعاء ومحمد بلوزداد بمنطقة العاصمة[2].

وتعود بداية التجربة الى يوم 15 ماي حيث تمكن في بناي في إطار المهمة المكلف بها من طرف القيادة بالبحث عن متطوعين من تجنيد 5 طلبة ثانويين من ثانوية بن عكنون فمنهم حسين وبدأت التحضير فور البدء العمل المسلح، وفي هذا الإطار حضر حسين تجمعا حضره بعض مسؤولي الحزب في المنطقة[3] والذي كان يهدف الى رفع المعنويات والحماس لدى المشاركين الذين بلغ عددهم ما بين 60 الى 100 مشارك، حيث كان حسين ايت أحمد معينا في منطقة بلدية ميشلي، وبدأ كل واحد التحضير لليلة 22 ماي حيث جند العديد من أعضاء الكشافة وجمع الأسلحة والبنادق من المواطنين[4].

وفي اليوم الذي كان من المنتظر البدء فيه بالعمل قامت القيادة بإلغاء المشروع، حيث يمكن تفسير تراجع القيادة عن هذا القرار بأنها شرعت في بادىء الأمر فمواجهة الجيش الفرنسي يتطلب تحضيرا جيدا، ويضيف بن يوسف بن خدة الى سبب اخر وهو اكتشاف

[1]ين يوسف بن خدة، المصدر السابق، ج1، ص143.

[2]محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص78.

[3]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص43.

[4]نفسه، ص44.

السلطات الفرنسية للتحضيرات واليوم المحدد للهجوم فاضطرت القيادة الى التراجع عن الأمر الأول[1].

بعد توقيف التجربة الثورية التي كان من المقرر حدوثها إثر مجازر 8 ماي 1945روبعد الضغوط التي مورست عن حسين ايت أحمد من طرف عائلته اضطر هذا الأخير الى العودة الى مقاعد الدراسة في ثانوية بن عكنون حيث كانت لديه الفرصة لاجتياز دورة البكالوريا الثانية بعد أن فاتته فرصة اجتيازها في المرة الأولى، غير أنه سرعان ما قرر رفقة ولد حمودة التخلي عن الدراسة نهائيا، من أجل التفرغ للنضال[2].

يمكن أن نطلق على فترة ما بين 1945 و1947 أنها فترة من النضال السري والقاعدي لحسين ضمن حزب الشعب والتي ناضل فيها حسين بمنطقة القبائل حيث لديه الكثير من الأعمال والنشاطات السياسية مثل قيامه ومجموعة من[3] الرفاق بالدعاية لمقاطعة انتخابات المجالس العامة والمجلس التأسيسي والتعريف بأفكار الحزب، حيث قامت قيادة الحزب بتعيين حسين في المكتب الوطني للتنظيم ممثلا للمنطقة القبائل ومساهمته في اجتماعات أفريل 1946[4].

دخول حسين في الحياة الأسرية مع عدد من المناضلين في منطقة القبائل والقيام بنشاطات سرية منها القيام بإخفاء كريم بلقاسم بعد اغتياله لدركي فرنسي[5].

---

[1]بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 143-144.

[2]حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص58.

[3]عمر مشري رحيل أحد صقور الثورة مجلة أول نوفمبر، العددان 181، 182، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد الجزائر، 2016، ص150.

[4]حسين ايت أحمد، المرجع السابق، ص86.

[5]عمر مشري، المرجع السابق، ص150.

المبحث الثالث: مؤتمر فيفري 1947 ونتائجه على حسين ايت أحمد:

تعتبر مجازر 8 ماي 1945 واخفاق محاولة الانتفاضة الشعبية جعلت المناضلين السياسيين وقادة الأحزاب الوطنية يترقبون اندلاع الكفاح المسلح وإثارة الشعب دون أن يجدوا مفهوم دقيق للعمل الثوري[1] ولعل مر ذلك المزاج الشخصي للبعض والى الخوف من تحمل المسؤولية لدى البعض الاخر فكان على المؤتمر إذن نقاش حوصلة شن الأطروحات وأخذ رأي القيادة بعين الاعتبار للتوصل الى تحديد الاتجاه السياسي للحرب[2].

انعقد المؤتمر في 15، 16 فيفري 1947 وذلك بعد عودة مصالي الحاج من ابراز قبل الى بوزريعة 1946[3] من أجل مشاركة أعضاء حزب انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات فقد كان هذا المؤتمر بمثابة شهادة ميلاد حسين في نضاله السياسي لأنه كلف فيه بمهمة إعادة هيكلة وتنظيم منطقة الجزائر الكبرى[4] وبالفعل تم عقد المؤتمر في 15 فيفري 1947 لأجل الفصل في الأسئلة العالقة وكذا إعادة الصلة بين القيادة والمناضلين[5] حيث حضر 600 مندوبا وانعقدت جلساته بحي بلكور وتعين خلاله أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المكتب السياسي الاثنا عشر الذي كان يتواجد بينهم حسين ايت أحمد الذي كلف بأمانة المال[6].

على الرغم من الجو المكهرب الذي سبق انعقاد المؤتمر فإن المجتمعين يتبادلوا الآراء غالبا بالإضافة الى انداد المشاكل التي تخبط فيها لا سيما في العشرية الأخيرة حيث تراكمت المشاكل وطرأ على الحزب تغيير جذري حيث كان فرصة لإعادة الصلة بين القيادة والمناضلين[7].

---

[1] لمياء سليمان، فاطمة سباع ،المرجع السابق، ص24.

[2] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من ح ع 1 الى الثورة المسلحة، د، ط، الجزائر منشورات الذكر الأربعين د، ت، ص300.

[3] بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، الجزار، دار المعاصرة، ص86.

[4] حسين ايت أحمد، المصدر السابق، ص109.

[5] بن يوسف بن خدة المصدر السابق، ص126.

[6] عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص170.

[7] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص127.

وفي هذا الصدد ثمة تقرير أن طغيا على جدول أعمال المؤتمر أما التقرير الأول فقدمه حسين حول[1] باسم القيادة العامة للحزب ابتداءا بحوصلة عامة لنشاط الحزب خلال الأحداث الماضية حيث ركز من هذا التقرير على علاقة الحزب بالتيارات الأخرى لأحباب البيان والحرية والحزب الشيوعي وجمعية علماء المسلمين الجزائريين[2] وركز كذلك على انتقادهم الشديد لإدارة حزب الشعب مركزين على مأخذين اثنين، صدور الأمر بالتمرد ثم الأمر المضاف في 23 ماي 1945[3] في حين كان التقرير من تقديم حسين ايت أحمد الي ضمنه أفكار واراء، مجموعة من الشباب المثقف والمتحمس للكفاح المسلح والتي كانت قواعده قد تبلورت في تلك العشرية بالإضافة الى الإبقاء على الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية كمواجهة لممارسة العمل السياسي في إطار الرئيسية فالقانون الفرنسي[4]، ونتج عن هذه القرارات مجموعة من الإصلاحات للحزب وكان ذلك من الجانب السياسي التنظيمي وما يمكن قوله حول هذه النقاط أنها أثارت جدلا حارا في أوساط الحاضرين لما حملته من نقد لإدارة الحزب كما كان المؤتمر فرصة لمواجهة انحراف الحزب وكتب مصالي الحاج عن ظروف وملابسات المؤتمر بعد عشر سنوات من السجن والنفي حضرت هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات لم تجرأ أي دراسة جدية لأي مشكل أو أحداث سابقة وقد كان الأمر متعلق بدساس وصراعات الكثر والسباق نحو السلطة فهناك اضطرابات ومشاحنات بين إدارة الحزب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبين فئة الشباب[5] وفي اليوم الثاني من عقد المؤتمر نتج عنه مجموعة من القرارات حيث كانت على النحو التالي:

---

[1]من مواليد 17 ديسمبر 1917، سكيكدة، التحق بصفوف حزب الشعب سنة 1936، ليصبح عضوا هي الدخيلة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير 1946-1962، د ط، دار هومة، الجزائر 2009، ص190.

[2]العربي الزبيري، مرجع سابق، ج1، ص153.

[3]بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص117.

[4]محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص153.

[5]مؤمن العمري، الحركة الثورية الجزائر لنجم شمال افريقيا الى جهة التحرير الوطني، 1926-1954، دار الطباعة، الجزائر، 2003، ص89.

-الموافقة على مبدأ العمل من أجل التحرر وهذا اثبت الوسائل.

-رسخ مبدئي التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

-الإبقاء على سرية الحرب الشعب الجزائري وانشاء واجهة جديدة وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

-المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية بإعتبارها أداة[1] من أدوات الكفاح ضد الاستعمار[2].

وأثناء عقد المؤتمر ظهرت مجموعة من النقاط الهامة حيث أثارت هذه النقاط الهامة حيث أثارت هذه النقاط جدالا حاد تجلى ذلك في العمل المسلح وإعادة انتخاب اللجنة المركزية للحزب وبذلك أصبح التحضير للانتخابات مشروعا، وبخصوص ايت أحمد ويعد انتهاء أشغال المؤتمر عين من قبل اللجنة عضوا في المكتب السياسي ثم مكلف بالمالية ومساعدا في الوقت نفسه لمحمد بلوزداد في إدارة شؤون المنظمة الخاصة[3] على هذا الأساس يمكن اعتبار هذا المؤتمر أنه استطاع من خلاله المناضلين الدخول في الساحة السياسية وذلك بفضل وضع فكرة التحرير للجماهير والمطالبة بالاستقلال[4].

[1]بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص127.

[2]نفسه، ص127.

[3]حسين ايت أحمد، مصدر سابق، ص34.

[4]بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص180.

خلاصة:

تعتبر الفترة الممتدة من 1939-1954 فترة مهمة جدا في تاريخ الجزائر المعاصر، ذلك أنها بأحداثها المختلفة بدأ من تطورها أثناء الحرب العالمية الثانية الى ما حدث في الجزائر في 8 ماي 1945 الى تأسيس المنظمة الخاصة، كلها أحداث أرست ورفعت القواعد لانتقال الجزائريين من مستوى التنظير والتصور الى مستوى التطبيق الميداني في عام 1945.

انجز طه حسين ايت أحمد المبكر في حزب الشعب الجزائري ودخوله في ميدان النضال السياسي وهو لا يتجاوز 16 من عمره، وتمتعه بإمكانيات ومؤهلات كبيرة أعطاه دفعا كبيرا، ومكنه من البروز كشخصية ذات مكانة كبيرة في الحزب وادراكه بضرورة الولوج الى العمل المسلح وهو ما تطرق اليه في اجتماع فيفري 1947 حيث أكد على وجوب تكوين منظمة شبه عسكرية تتولى مهمة قد ريب وتكوين المقاتلين استعدادا للعمل المسح.

الفصل الرابع

دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة

تمهيد:

قام الجزائريون بإستعمال الأساليب السياسية في بداية القرن العشرين بغية الوصول إلى العديد من الأهداف وتحقيق مطالبهم المتمثلة في تحقيق الإستقلال، وقد أظهرت هذه الأساليب في بعض الأحيان عمقها ومحدوديتها أمام السلطات الفرنسية والتعنيف الذي مارسه الإستعمار الفرنسي، والذي وصل أقصى درجات الهمجية والوحشية من خلال المجزرة التي قامت في 08 ماي 1945 فكانت لها أثر على الجزائريين والدور الأكبر في بعث وتعزيز فكرة مشروع الخبار العسكري والإنتقال من التصور الميداني على أرض الواقع فأصبح وعي الجزائريين بمصيرهم يعني لهم أكثر من المطالبة بالإستقلال وإقتنع غالبية الجزائريون أن القوة والسلاح هما اللغة الوحيدة التي يفهمها الإستعمار، وليس هناك وسيلة ولا أسلوب كفيل بتحرير الجزائر من براثن الإستعمار الغاشم سوى هذا الأسلوب. وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفص، تمثل في المحاور التالية:

المبحث الأول: نشاط حسين آيت ضمن المنظمة الخاصة

إن إستعمال وإنتهاج الكفاح المسلح ضد الإستعمار الفرنسي يتطلب قوة عسكرية قادرة على مواجهة القوة الفرنسية[1] توضع إستراتيجية محكمة تتولى تنفيذها منظمة عسكرية خاصة، تكون مهمتها التحضير والإعداد لعمل ثورة شامل، وهو ما جسد على أرض الواقع بتأسيس المنظمة الخاصة «L'OS» التي كان حسين آيت أحمد أحد ركائزها، وقبل التطرق إلى دور حسين آيت أحمد ونشاطه ضمن هذه المنظمة سنتحدث وبإيجاز عن هدف الهيئة الفكرية.

المطلب الأول: لمحة عن المنظمة الخاصة

إن المنظمة السرية لم تظهر إلى الوجود صدفة لكن ضغط الأحداث التاريخية والدولية عجل بضرورة إنشاء المنظمة الخاصة، في وسط هذا الضغط[2] رفع مناضلوا حركة إنتصار الحريات الديمقراطية دعوة صريحة لإنشاء تنظيم عسكري، وألح الكثير منهم خلال الندوة الأولى للحركة في ديسمبر 1946م غير أن الفكرة لم تنفذ آنذاك للإهتمامات الآتية: إنشغال الحركة بمسألة الإنتخابات والتي كانت محور أساسي للندوة فقد إتخذت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية خلال مؤتمرها المنعقد في الفترة ما بين 17 و18 فيفري 1947 قرار تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري شبه عسكري للتحضير للثورة المسلحة.[3]

عقدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرها الأول من 15 و16 فيفري سنة 1947 ولضرورة أمنية إنعقدت في 15 فيفري جلسة ببوزريعة وفي 16 فيفري بالجامعة "بلكور" وشارك فيه عدة شخصيات من أعضاء الحزب، وكان القرار الذي تمخض عن هذا المؤتمر ما يلي:

---

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 10.

العربي الزبيري، ج1، مرجع سابق، ص 179.

[2] عبد القادر بلوفة الجيلالي، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 38.

[3] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 300.

1-الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره السري للعمل على توسيع القاعدة الحربية ونشر الفكرة النضالية الإستقلالية

2-متابعة حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لظهرها الشرعي وإطارها القانوني

3-ضرورة البدء في العمل المسلح الثوري بتكوين منظمة عسكرية[1] للمنظمة برئاسة محمد بلوزداد ومساعده حسين آيت أحمد وجيلالي بلحاج* كمدرب عسكري وخمس مسؤولين جهويين للعمالات هي: " وهران والجزائر، متيجة والقبائل وقسنطينة "، وقسمت العمالة إلى مناطق تتركب من نواحي التي تشمل بدورها على قرى[2]. ويذكر حسين آيت أحمد آنذاك الإجتماع وبالإضافة إلى الموافقة على التشكيل المقترح لقيادة الأركان ثم تعيين حسين آيت أحمد كمسؤول عن المنظمة الخاصة خلفا لبلوزداد بعد أن ظهر عليه المرض الشديد ورأت القيادة ضرورة علاج مرضه[3] وإتفق في الأخير على عقد أولى إجتماعات اللجنة يوم 13 نوفمبر 1947.[4]

المطلب الثاني: نشاط ودور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة

قام حسين آيت أحمد بالعديد من الأدوار السياسية والعسكرية والتنظيمية كإنضمامه إلى حزب الشعب الجزائري وأنصار الحريات الديمقراطية، ويعود ذلك إلى نوع التكوين الذي خضع له سواء إجتماعيا في الوسطين العائلي والإجتماعي أو علميا في المدرسة وسياسيا ضمن

[1] إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة أو المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر 1945، مجلة المصادر، الجزائر، المركز الوطني للدراسات، ص 55.

* من مواليد عام 1924 إنضم إلى حزب الشعب الجزائري إختير كعضو في قيادة الأركان العامة للمنظمة الخاصة، وأسندت إليه مسؤولية منطقة الجزائر متيجة أعتقل 1950.

[2] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1945، ط2، عناية وتقديم: عيسى بوضياف، الجزائر، دار النعمان، ص 20 ص 21.

[3] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 136.

[4] نفسه، ص 137.

التجارب الكثيرة التي مر بها، حيث نجد أن أدواره في المنظمة الخاصة تنوعت بين الإسهام في التكوين والبيت والقيادة والتدريب والنضال.[1]

كان حسين آيت أحمد من أشد المتحمسين لفكرة البدء بعملية الكفاح المسلح ولهذا نجده يقترح هو ومناضلي منطقة القبائل ذلك من خلال إنشاء منظمة سرية تتولى ذلك وفي هذا الإطار يقول حسين " كان يجب تحديد مفهوم المنظمة الخاصة ونوعية الإطارات التي يمكن أن تشكل أركانها من جهة ومن جهة أخرى كان يبدو من الصعب تحديد إستراتيجية قبل تشكيل فريق كفؤ "[2]

عقد أول مؤتمر للمنظمة في 13 نوفمبر 1947 حيث تولى فيه حسين آيت أحمد مسؤوليتها خلفا لمحمد بلوزداد، ولم يكن إختيار قيادة الحزب ضربة حظ، إنما تفسره العديد من الأسباب، حيث نجد أن حسين ذو ثقافة عالية بالإضافة إلى خبرته السياسية وذلك من خلال مشاركته في مؤتمر فيفري 1947 والتي ألح فيه على الشروع فورا في التحضير للكفاح المسلح.[3] ولعل أهم سبب في إختياره يعود ربما إلى إعتبار أنه كان مواكبا وقريبا لعملية ولادة المنظمة الخاصة منذ صدور قرار إنشائها بعد المؤتمر.[4]

كان دور حسين آيت أحمد أثناء قيادته للمنظمة هو إكمال برنامج عمل سلفه بلوزداد فزاد من عدد المجندين، وكثف نشاط الخلايا السرية وتكثيف عمل وتدريب المناضلين، وحتى القيام بعمليات ميدانية[5] بالإضافة كذلك إلى:

---

[1] عبد العزيز واعلى، المرجع السابق، ص 170.

[2] حسين آيت أحمد، نفس المرجع السابق، ص 110.

[3] نفيسة دويدة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1952)، مجلة المصادر، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، العدد 13، 2006، ص 295 ص 230.

[4] مصطفى سعداون، المرجع السابق، ص 72.

[5] نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص 319.

- **عملية تنظيم وتدريب المناضلين ودور حسين آيت أحمد فيها:**

كان من الطبيعي أنه عندما خلف حسين آيت أحمد بلوزداد على رأس المنظمة الخاصة أن يجد عددا قليلا من الأفواج التي كانت تتالها من أربعين عضو[1] بلغ عدده الإجمالي حوالي 300 مناضل بالنظر إلى الوقت القصير الذي قضاه بلوزداد في قيادتها، ولما كان الهدف من إنشاء المنظمة هو إعداد إطارات ذات كفاءة من أجل الإعداد للعمل الثوري المسلح فمن المنطقي أن يولي حسين آيت أحمد معظم إهتمامه إلى إستكمال عملية بناء هياكل المنظمة سريا[2] بتكثيف عمل الخلايا السرية وزيادة وإنتقاء عدد المناضلين وإخضاعهم للتكوين والتربص لمدة سنة كاملة[3]. حيث قام آيت أحمد بتنظيم دورتين تكوينيتين للتدريب في التكوين العسكري والسياسي، واحدة في نهاية جانفي 1948 وأخرى في 25 أوت من نفس العام حيث تضمنت الدورة الأولى العديد من المناقشات والدروس في الإستراتيجية والتكتيك. ومحاضرات حول الحرب ج2 والحركات الثورية بإيرلندا والإتحاد السوفييتي، ونصوصا لماركس وأنجلز حول المهارة السياسية والثورية.[4]

بالإضافة إلى التدريب والتكوين تحتاج كذلك المنظمة إلى عملية التموين والتسليع وذلك عن طريق التوفير الأدنى اللازم من السلاح الضامن لفعالية العمل الثوري وإستمراره، حيث تولى الحزب في أول الأمر مسؤولية ذلك في إطار الجهود التي كان يندد لها الأمين دباغين لدى بعض الدول العربية والأحزاب الصديقة المناهضة للإستعمار غير أن تلك الجهود لم تأتي بثمارها[5] وعلى هذا الأساس قررت المنظمة الإعتماد على نفسها، وفي هذا الإطار يقرر جهود

[1] بلحاج سليمان، بوفاتح ممساح، المرجع السابق، ص 64.

[2] المرجع نفسه، ص 65.

[3] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 147 ص 148.

[4] نفسه، ص 148.

[5] مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص 186 ص 187.

محمد بلوزداد الذي تمكن بالإعتماد على معارفه في منطقة الشمال القسنطيني ومنطقتي بسكرة ووادي سوف من شراء كمية من الأسلحة التي تمثلت في 33 بندقية تتماشى نصف آلية.[1]

كذلك نجد جهود حسين آيت أحمد في عملية التموين والتسليع حيث إستطاع الحصول على كمية أخرى من السلاح ومن ذات المصدر.[2]

إتفق حسين آيت أحمد مع محمد بوضياف وذلك من أجل جلب السلاح من ليبيا وقد كلفت هذه العملية ميزانية المنظمة الخاصة كاملة حيث مكنتها من شراء 100 بندقية من نوع ستايس وكمية كبيرة من الذخيرة وأخذت جميعها إلى منطقة الأوراس آنذاك.[3]

في أواخر شهر نوفمبر مع نهاية سنة 1947 قام حسين آيت أحمد وبرفقته محمد يوسفي بالحصول على أول جهاز لاسلكي، المعروف بإسم (Emetteur – Recepteur) من مقر قيادة إيزنهاور بفندق سان جورج الجزائر حاليا وفي نفس الوقت قام مناضلون آخرون بعزم كميات معتبرة من الأجهزة الإلكترونية من معامل الطيران المدني بالدار البيضاء "هواري بومدين حاليا".[4]

- **مشاركة حسين آيت أحمد في الهجوم على بريد وهران:**

بعد مؤتمر زدين 1948 تقرر تدعيم المنظمة الخاصة العسكرية بالأموال اللازمة لأداء واجبها الوطني، إلا أن موارد الحزب محدودة[5] ولا تتماشى مطلقا مع إحتياجات المنظمة الخاصة المتزايدة ولا مع حجم المشروع الطموح الذي إستمد إليها، وهو ما دفع هيئة الأركان المنظمة الخاصة إلى تجسيد الشعار القائل بحتمية أخذ المال حيثما وجد أي إنتزاعه من يد

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 182 ص 183.

[2] المصدر نفسه، ص 142.

[3] المصدر نفسه.

[4] الطاهر جبلي، مسألة التسليع في الحركة الوطنية، العدد 144.143، مؤسسة التمييس تونس، أكتوبر 2011، ص 52 ص 53.

[5] بوعزيز يحي، مرجع سابق، ص 41.

العدو وذلك من خلال الإستيلاء ومهاجمة البنوك ومراكز البريد الإستعمارية من أجل تموين الثورة وتفجيرها.[1]

ولعله ما يؤكده التقرير الذي رفعه حسين آيت أحمد إلى اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية والذي جاء فيه " ينقصنا السلاح والمال، لا سلاح لنا ولا مال، ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة وتتكون من جيش يتمتع بتقاليده وتجاربه.[2]

تعود الجذور الأولى لتنفيذ عملية الهجوم على بريد وهران في نهاية شهر جانفي 1949. وذلك بعد أن أعدت قيادة أركان المنظمة الخاصة خطة هجوم على مكتب بريد وهران بعد أن وصلتها أخبار تفيد بأن مبلغا من المال متوفر في خزائنه، لكن ما كان لقيادة الأركان أن تتخذ قرارا بهذا الحجم بمفردها[3] فلما شعرت بأنها قادرة على إقتحام الميدان والقيام بالعمليات المطلوبة منها. طلبت الإذن من قيادة الحزب فجاء الرد بالموافقة من طرف حسين لحول وسيد عبد الحميد علي إلى حسين آيت أحمد مسؤول المنظمة الخاصة خلال إلقاء جمع هؤلاء الثلاثة في سيدي بودور بوزريعة حيث تلقى حسين آيت أحمد إشارة الضوء الأخضر من القيادة بالتحضير للعملية[4]. تمت هذه العملية في ليلة 5 – 4 أفريل 1949. بعد الترتيبات المحكمة كادت العملية أن تفشل بسبب العطل المفاجئ في السيارة التي خصصت للقيام بالمهمة[5] والتي يقودها بن فريحي. فقد إتجه آيت أحمد وعمر حداد عند منتصف ليل 06 أفريل 1949 إلى طبيب خاص وإستعجلوه لعيادة مريض في حالة خطيرة وعندما صعد سيارته وتحرك أخذوه رهينة وإستعملوا سيارته من نوع " سيطروان 11 " وتوجهوا إلى البريد المركزي على الساعة 6

[1] بن خدة بن يوسف، مصدر سابق، ص 207 ص 208.

[2] بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري في الثورة التحريرية 1945 – 1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2006، ص 98.

[3] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 208.

[4] عبو نجاة، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف، دراسة تاريخية مقارنة 1945 – 1965، رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014، ص 78.

[5] سليمان قريري، مرجع، ص193

و25 دقيقة وتولى لرقيوي رابح حراسة المصعد[1] وقد تم الحصول على الأموال الموجودة بالخزينة والمقدرة بـ 3 ملايين و170 ألف فرنك قديم.[2]

كلف محمد خيضر من طرف حسين لحول بالخراج وهران بغرض نقل المال إلى الجزائر وتسليمه لإدارة الحزب، فقرر إستعمال سيارته لأداء مهمته إلى أن صب المبلغ المذكور في خزينة الحزب.[3]

أصدرت اللجنة نشرية الوطن لتكون الناطق بإسم اللجنة وتوضح موقفها من العمل الثوري ومن القضايا المطروحة والحلول الكفيلة لها، وجاءت الفرصة في جوان 1954 عندما إتصل أحمد مزغنة بأعضاء الوفد الخارجي المقيمين بالقاهرة يدعوهم سويسرا لتدارس مؤتمر حزب المزمع عقده في بلجيكا من 14 إلى 17 جوان 1954 ولكن بمبادرة شخصية من قبل أحمد بن بلة وخيضر وتم دعوة أعضاء من اللجنة المركزية هم حسين لحول ومحمد يزيد، وطلبا منهما الحضور إلى بيروت في هذا اللقاء الذين يمكن وصفه بلقاء الفرصة الأخيرة حاول المجتمعون التوصل إلى حل وسطي ينهي الخلاف بين المصاليين والمركزيين لكنهم فشلوا مما جعل أعضاء اللجنة الثورية يصرفون نظرهم من هذه القضية والإنتقال إلى التحضير والإعداد للإنطلاق الكفاح المسلح، وخاصة أن الظروف الداخلية والخارجية مواتية ولقد أدى الرجوع في الإلتزام الذي تعهد به حسين لحول بأن يحل اللجنة المركزية بسبب فشل الجهود الرامية إلى توحيد حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإرسال أعضائها إلى الخارج للعمل إلى إيصال صوت الجزائر إلى المحافل الدولية، إلى إبتعاد اللجنة الثورية من المركزيين بعد أن عمد المركزيون سحب ثقتهم من اللجنة الثورية للوحدة والعمل فرفضت التحضير للإجتماع المشهور والمعروف بإجتماع 22.[4]

---

[1] بوعزيز يحيى، مرجع سابق، ص193

[2] سليمان قريري، مرجع، ص194

[3] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص208.

[4] الغالب غريب، المرجع السابق، ص 82.

المبحث الثاني: حسين آيت أحمد والأزمة البربرية

من أكبر المشاكل التي تعرض لها حسين آيت أحمد في مسيرته النضالية والذاتية، هي الأزمة التي عرفها حزب حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1949، وهو ما أصطلح عليه من قبل المؤرخين والباحثين المحاضرين لها بالأزمة البربرية، وقبل الحديث عن موقف وموضع حسين آيت أحمد من هذه الأزمة وإنعكاساتها على الحزب وحسين آيت أحمد نفسه، سنتطرق بإختصار إلى طبيعة وجذور وحقيقة هذه الأزمة التي لازالت آثارها باقية حتى اليوم.

1. حقيقة الظاهرة البربرية:

في سنة 1949 تعرض حزب الشعب الجزائري –حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لمؤامرة داخلية هددت وحدة الحزب والأمة الجزائرية، وعرفت هذه المؤامرة بالنزعة البربرية[1] التي إعتبرت من إحدى الأزمات التي مهدت للأزمة الكبرى وذلك بتركها آثار عميقة في مسار الحركة، كما شكلت في نفس الوقت منعطفا حاسما في مسيرتها لإرتباطها بأعقد قضية في تاريخ الحركة الوطنية[2]، ويمكن إعتبارها من الأزمات الحادة التي فككت حزب الشعب – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – في وقت كانت فيه الأمة الجزائرية على وشك الإندماج وخوض الكفاح التحرري.[3]

ويذهب بن يوسف بن خدة إلى ذلك حينما يؤكد أنها ظاهرة إفتعلها الإستعمار وقام بإستغلالها من أجل تطبيق مبدأ فرق تسد.[4]

---

[1] سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، الجزائر، دار الأمة، 2013، ص 793.

[2] شبوط سعاد يمينة، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة محمد لخضر، الوادي، العدد 8، نوفمبر 2016، ص 139.

[3] حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص 197.

[4] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 235.

كذلك حاول أن يختلق بأي ثمن صراعات وهمية بين عرب وقبائل لضرب بعضها البعض، كما أن هذا الإستعمار لم يهضم قط عروبة وإسلام المغرب العربي.[1]

إن القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي والشخصية العربية الإسلامية هي من أهداف الإستعمار الفرنسي، ليس في الجزائر فقط وإنما في أقطار المغرب العربي كافة ولكن بنوع من التفاوت[2] وهو ما ذهب إليه الأستاذ رابح تركي حينما أكد هذه السياسة عرفت في تاريخ الإستعمار الفرنسي بالمغرب العربي هي سياسة البربرية وسياسة الفرنسة، حيث لجأت فرنسا إلى القضاء على اللغة العربية والتعليم وهكذا كان الإستعمار الفرنسي
يرمي إلى فرنسة الجزائر لغويا وسياسيا وقضائيا وإتخاذها وسائل التفرقة بين العرب والأمازيغ.[3] حيث كان منظم والإستعمار يبذلون قصارى جهودهم الفكرية في نشر المقالات والبيانات في الصحف لتنوير الرأي العام وإضاءة الطريق أمام غلاة الإستعمار، ولا أدل على ذلك ما قاله موريس لوجلاي أحد موظفي الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب من خلال مقال نشره سنة 1921 بعنوان " المدرسة الفرنسية لدى البربر " حيث قال: " يجب أن نحذف تعاليم الديانة الإسلامية واللغة العربية في مدارس البربر وأن نكتب اللهجات البربرية بحروف لاتينية ".[4]

2. الأزمة البربرية 1949:

تعود البدايات الأولى لظهور ظاهرة البربرية في الجزائر إلى بدايات الإحتلال، ضمن المجهودات التي إبتدأها رجالات[5] الحزب الفرنسيين أمثال بيجو الذي يعتبره حسين آيت أحمد أول من رسم الخطوط الأولى للخرافة البربرية، عندما قام بوضع دائرة على الخريطة لتمييز

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 235.

[2] نور الدين حروش، المرجع السابق، ص 202.

[3] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، 1981، ص 294.

[4] علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، القاهرة، مطبعة الرسالة، 1948، ص 160.

[5] نور الدين حروش، المرجع السابق، ص 203.

منطقة القبائل التي تشكل هدفه القادم شرق الجزائر.[1] كما أخذ حسين ذلك عندما تساءل في مذكراته عن مغزى وأهداف الإستعمار بتشكيل مكاتب عربية دون إستحداث مكاتب بربرية في المناطق الأمازيغية[2]، حيث واصل رحاب الدين نشر مشكلة البربرية في إطار نشاطهم التبشيري أمثال الكاردينال لافيجري، ثم حمل لوائها الساسة والمنظرون والمستشرقون، فنجد أن الأفلام الإستعمارية قد نشطت مثلا لترويج والدعاية لأن السكان الأصليين للجزائر هم البربر وهؤلاء ينحدرون من أصل أوروبي، وأن العرب ما هم إلا مستعمرون.[3] وإستخدموا في ذلك العديد من الوسائل أبرزها الصحف والمدرسة الفرنسية، ليظهر فيما بعد ممن تأثروا بهذه الأفكار من الجزائريين ذوي الثقافة الأوربية.[4]

غير أن تبلور هذه النزعة كحركة ذات طابع سياسي يعود سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد بين سنتي 1946-1947 كإحدى مضاعفات أحداث 8 ماي 1945 وإنعكاساتها على الجزائر خاصة في منطقة القبائل وصعود عدد كبير من المناضلين لمن لبوا ثم رفضوا أوامر القيادة[5]، لتتطور في 1948 وتنفجر عام 1949 بسبب حماية بعض التكتلات والقيادات الحزبية كما يذهب إلى ذلك المؤرخ الجزائري يحي بوعزيز.[6]

وتربط معظم المصادر والروايات ظهور الأزمة البربرية بشخصية واحدة هي محند سيد علي يحي المدعو رشيد[7] والذي أرسله واعلي بناي إلى فرنسا لمواصلة دراسته التي إنقطع عنها عام 1946، بسبب وضع خدماته تحت تصرف حزب الشعب الجزائري – حركة إنتصار من

---

[1] نور الدين حروش، المرجع السابق، ص 203.

[2] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 21.

[3] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ط1، حلب، سوريا، 1985، ج1، ص 73.

[4] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحات البربرية، الخلفيات، الأهداف، الرسائل والبدائل، ط2، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص 27.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 236.

[6] يحي بوعزيز، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 – 1962، د.ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 13.

[7] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 195.

أجل الحريات الديمقراطية – في منطقة القبائل، وإستطاع رشيد الإنخراط بشهور قليلة في صفوف الحزب إلى أن أصبح عضو اللجنة الفيدرالية بفرنسا، وتمكن من إغواء معظم الأعضاء بتمرير أفكاره حيث جعل اللجنة الفيدرالية تصوت على قرار يدافع عن أطروحة الجزائر الجزائرية، ويهاجم حقيقة أسطورة الجزائر ذات البعدين العربي والإسلامي، وتمت المصادقة عليه بـ 28 صوتا من أصل 32 صوت.[1]

يذهب محي الدين عميمور في كتابه "الجزائر الحلم والكابوس" إلى أن الفرق واضح بين البربرية والأمازيغية، حيث إعتبر هذه الأخيرة كعمق وتراث تاريخي عريق يعتز به كل جزائري سواء كان عربيا أم أمازيغيا أما البربرية فهي ضحية المستعمر الفرنسي، إستعملت كأداة ووسيلة لتقسيم البلاد والمجتمع الجزائري إلى مجموعتين متصارعتين.[2] من خلال توظيف الماضي ومزجه بشعارات ثقافية إستعمارية حضارية، وبهذا فإن الأمازيغية تختلف عن البربرية التي هي مذهب عنصري متطرف بنكهة سياسية، فالأمازيغية قديمة والبربرية إبنة شرعية للإستعمار الفرنسي بالجزائر والمغرب العربي بصفة عامة.[3]

قام أعضاء فيدرالية حزب حركة الإنتصار بالتصويت من أجل الحريات الديمقراطية بفرنسا وحاول مقارنتها بالتوجهات الأساسية للحزب، حيث قام بالتركيز على السياسة الوطنية في الحزب من خلال المكتسبات والقيم الحضارية العربية الإسلامية[4]، فقد كان رد فعل الحزب تجاه مطالب هذه العناصر جد طبيعي، فالحزب آنذاك لم يكن همه النظر ومناقشة هذه المطالب، بل كان همه الوحيد إيجاد الآليات التي يحقق من خلالها الوحدة السياسية بين أبناء الجزائر، وذلك من أجل الوصول إلى الإستقلال، كل هذا يؤدي بنا إلى السؤال عن أسباب وعوامل ظهور هذه النزعة ؟ ولماذا كانت في هذا الوقت بالذات؟

---

[1] نفسه.

[2] محي الدين عميمور، الجزائر الحلم والكابوس، محاولة لفهم المأساة الجزائرية، ط1، بيروت، لبنان، دار الفارابي، 2005، ص 111.

[3] نور الدين هاروش، المرجع السابق، ص 205.

[4] محمد قنانش ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، د.ط، الجزائر، منشورات دحلب، 2009، ص 34.

يحصر بعض ممن كتبوا في الأزمة البربرية بالجزائر أسباب ظهورها بالإضافة إلى الأسباب التي سبق ذكرها إلى موقف قيادة الحزب وسياسته في حد ذاته، التي تنكرت في كثير من الأحيان لمطالب بعض المناضلين والمتمثلة في إدراج اللغة والهوية البربرية ضمن السياسة العامة للحزب.[1] حيث كان هناك عاملين هامين ساعدا في تكوين نوع من الوعي البربري وظهور الأزمة في هذا الوقت بالذات:

أولا: أن أنصار النزعة البربرية معظمهم من تكوين فرنسي محض[2] متذرعين بتحديثهم اللهجة القبائلية واللغة الفرنسية فقط، وجهلهم الشبه كلي بالثقافة العربية الإسلامية.

ثانيا: خيبة العرب بفلسطين بعد حرب 1948 ضد الكيان الصهيوني وما صاحب ذلك من تفاعل من طرف صحافة المستعمر، ونشر فضائح تتعلق بالعمالة وسوء التعامل والتسيير من بعض الدول العربية، الأمر الذي أحدث نوعا من رد فعل سلبي إتجاه العنصر العربي لدى بعض شباب منطقة القبائل، فأصبح هؤلاء الشباب ينظرون إلى الغرب ولغتهم نظرة إحتقار، بعد أن كانوا ينظرون إليهم بنظرة تعظيم[3].

نعود إلى الحديث عن السيد علي يحي المدعو رشيد ونحاول أن نجيب عن الأسباب التي دفعته للقيام بمبادرته في فرنسا بدل الجزائر فرشيد كان يريد منطقة تغلب فيها النزعة الأمازيغية، شبيهة بمنطقة القبائل غير أنها تكون خارج الجزائر وبعيدة عن أنظار قيادة الحزب، ومثل هذا المكان موجود بفرنسا من خلال التواجد المكثف للمهاجرين الجزائريين ذوي الأول القبائلية الذين توجهوا إلى فرنسا طلبا للعمل كنتيجة لتفاقم حدة البطالة والأوضاع المزرية في منطقة القبائل.[4]

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 200.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 240.

[3] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 240.

[4] أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص 290.

3. موقف قيادة الحزب من الأزمة:

كانت الحركة التي قام بها بعض المناضلين المحسوبين على ما أطلق عليه إسم البربريزم، تحمل تناقض صاخا مع سياسة حزب الشعب الجزائري، وتمثل خطورة كبيرة على الميزة الهادفة إلى إستقلال من شأنها أن تضعف وحدة الجبهة النضالية ضد الإستعمار، فهي مدعاة للإنقسام والتشبث في وقت كان لا بد فيه من الوحدة والتضامن، ولهذا فمن الطبيعي أن يكون موقف قيادة الحزب هو الرفض القاطع والقضاء عليها، وعلى هذا الأساس قام الحزب بالتحرك بسرعة وقوة لردع هؤلاء والقضاء على تمردهم[1]. حيث أرسلت وعلى الفور وفدا من ثلاث شخصيات لها باع كبير في النضال من منطقة القبائل وهم شوقي مصطفاوي وراجف بلقاسم وصادق سعيدي، وإنضم إليهم في فرنسا كل من محمد خيضر وبشير بومعزة وأحمد مدانوا، وكانت المهمة الموكلة إليهم تطهير مقرات الحزب من فيدرالية فرنسا وإعادة المياه إلى مجاريها[2] ومنحتهم الحرية الكاملة في إستعمال كل الوسائل والأساليب[3] وبعد العديد من المواجهات والمشاجرات العنيفة والعمل المتواصل طيلة 18 شهرا، تمكن الوفد من إسترجاع مقرات الحزب وإعادة هيكلة وتشكيل فيدرالية فرنسا للحزب – حركة إنتصار من أجل الحريات الديمقراطية – وإقصاء المتسببين في ذلك، وعلى رأسهم مهند علي يحي "رشيد" وتوقيف جريدة النجم الجزائري.[4]

ويمكن تفسير رد فعل الحزب بالطبيعية جوا، حيث أن الحزب كان لا يحتمل في تلك الفترة من تاريخه أزمة خطيرة من هذا النوع تهز أركان مؤسساته القيادية، فكانت الضرورة والحكمة تدعي[5] التصرف بسرعة لإيجاد حلول فعالة، حلوة كانت أو مرة وهو ما يفسر إعتمادها أسلوب العنف في التعامل معها، غير أن ما يعاب على قيادة الحزب أنها بقت مكتوفة الأيادي

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 199.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 241 ص 242.

[3] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 211.

[4] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص 206.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 240.

في مرحلة بداية ظهور هذه النزعة، فقد كانت على علم ودراية بظهور وتنامي الأفكار البربرية داخلها بعد أن دق جرس الإنذار أحمد بودة في إجتماع زدين.[1]

يفتل أصحاب النزعة البربرية إلى الجزائر على مستوى القيادة حيث كانت قيادة الحزب على علم بذلك غير أنها فضلت إلتزام الحذر وعدم التسرع لإتخاذ القرارات في غياب أدلة مادية عن وجود مؤامرة داخل الحزب، حيث قام ببعثها عمر أوصديق إلى واعلي بناي والتي بينت حقيقة وجود حزب بإسم حزب الشعب القبائلي PPK داخل حزب الشعب – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية – وتم التوصل في الأخير إلى منشطي هذا العمل وهم: واعلي بناي، وعمر أوصديق، وعمار ولد حمودة، وصادق هجرس[2]. وبعد ذلك بدأت عمل التطهير داخل الحزب حيث قررت القيادة عزل هؤلاء وإبقائهم عن اللجنة المركزية[3] ومحاولة تطويق نفوذ آخرين ممن قامت حولهم الشكوك مثل بودة والأمين دباغين اللذين يحملهما مصالي الحاج مسؤولية ما حدث.[4]

4. موقف حسين آيت أحمد من الأزمة:

كان حسن آيت أحمد أحد أعضاء الحزب الفاعلين والبارزين –عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب ورئيس المنظمة الخاصة –حيث كان ذو أصول قبائلية ومحظ شك وريب من قبل الحزب[5]، ومن هنا فإن حسين سيكون في موقع وموقف صعب لا يحسد عليه، ففي إحدى الكفتين يوجد الحزب الذي ساهم جاهدا لكي يصل إلى ما وصل إليه، وفي الجهة الأخرى يوجد زملاءه الذين قاسمهم في وقت قريب نفس الرؤى والأفكار وعلى هذا الأساس سيتخذ حسين موقفا وسط ومعتدلا ويحاول التقليل من شدة الأزمة وتقريب وجهات النظر من أجل الخروج بأقل الأضرار منها.

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 240.

[2] نفسه، ص 244.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 318 ص 319.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 13.

[5] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 202.

يعتبر حسين آيت أحمد من بين المشتبه فيهم، بل هناك من يرى بأنه هو الدماغ المدبر والمفكر للنزعة البربرية حيث قامت قيادة الحزب بإيذاء كل من أحمد بودة[1] ومحمد شرشالي لمعرفة حقيقة الأمر وإختبار نواياه، وكموقف أولي أرجع حسين هذه الحادثة إلى كونها تهمة ومؤامرة مدبرة ضم مسؤولي الحزب في منطقة القبائل من طرف الحزب، غير أن إدارة الحزب طلبت منه تحديد موقفه بصورة واضحة وصريحة: هل يساند أو يعارض النزعة البربرية، وعلى إثر ذلك طلب مهلة للتفكير والتحقق من الأمر، حي توجه إلى منطقة القبائل للقيام بالتحريات والتأكد من صحة الإتهامات ولما عاد صرح لموفدي أنه يتبرأ من هذه العناصر.[2]

وإثر تصاعد حدة الأزمة وإرتفاع مستوى الإتهامات المتبادلة بين مناضلي منطقة القبائل والقيادة التي وصلت إلى حد إتهام القيادة بالعمالة والضلوع في حوادث الإعتقالات المتتالية لعدد من مسؤولين الحزب في منطقة القبائل مثل واعلي بناي ولد عمورة وسعيد أوبوزار وعمر أوصديق وعمر بوداود[3] لم يكن لحسين إلا محاولة الحد وتطويق الأزمة والعمل على الحفاظ على وحدة الحزب بتقريب وجهات النظر، ويظهر هذا من خلال الإتصالات التي قام بها مع بعض المناضلين في منطقة القبائل، والتوجه إلى قيادة الحزب وأعضاء المكتب السياسي بالحفاظ على الوحدة والثبات، حيث حاول حسين التخفيف من تخوف القيادة، والتقليل من حجم الأزمة رافضا مسألة وجود مؤامرة وأن قضية علي يحي ما هي إلا زوبعة عابرة وعمل منعزل قام به مجموعة من مناضلي القاعدة.[4]

وفسر حسين آيت أحمد إنفجار الأزمة في مذكراته بسبب رفض قيادة الحزب حيث قام بفتح نقاش حول الهوية الجزائرية التي كانت مختزلة في البعد العربي الإسلامي فقط، ثم زاد

---

[1] من مواليد عين طاية (بالجزائر العاصمة)، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937م، وفي 1939م أصبح مدير البرلمان الجزائري ثم عضو في اللجنة المركزية (1939–1956) ثم ممثلا لجبهة التحرير الوطني بالعراق ثم ليبيا إلى غاية سنة 1962. أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص 400.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 247.

[3] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 201.

[4] نفسه، ص 202 ص 206.

الأمر تفاقما بسبب سوء تصرف المناضل سيد علي يحي[1] وبناءا على ذلك رفض رفضا قاطعا وجود مؤامرة بإسم البربرية ضد الحزب كما تصورت القيادة، وفي هذا الإطار يذكر آيت أحمد أنه إستدعى لإجتماع المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج وبحضور الأمين دباغين لحول وشلشالي وبلوزداد ومزغنة وبن صهل والعمراني وسيد علي لمناقشة موضوع المؤامرة البربرية وكان الهدف من الإجتماع معرفة موقف حسين النهائي من القضية. غير أن حسين بين من جديد عن موقفه، وأكد أنه لا يوجد دليل[2].

بعد تقديم حسين آيت أحمد العديد من الأدلة للقيادة، كان لا يزال متمسكا برأيه في كون عدم وجود مؤامرة وقضية إسمها القضية البربرية التي ولدت أزمة كانت تعصف بالأخضر واليابس في الحزب، وهذا ما يمكننا تفسير والحكم فيه، ويبقى الجواب عن دور حسين في إفتعال الأزمة مؤجلا إلى حين، فهو سيبقى مطروحا داخل أروقة محكمة التاريخ التي لا بد لها اليوم أو غدا من أن تظهر الحقيقة التي لا يمكننا طمسها حتى لو أريد لها ذلك.[3]

5. نتائج الأزمة البريدية على حسين آيت أحمد والحزب:

لم تمر الأزمة البربرية مرور الكرام على الحزب وحسين آيت أحمد نفسه بل ترتب عنها العديد من النتائج والآثار:

تعرض حسين للعقاب بسبب موقفه الثابت تجاه الأزمة ورفاقه من طرف قيادة الحزب ولو بطريقة غير مباشرة، فنجد أنها – أي القيادة – بدأت بتقويض دوره ونشاطه داخل الحزب ومؤسساته، ثم عزله عن رئاسة المنظمة الخاصة، ووصف ذلك حسين بقوله: " لم أعد أستدعى لإجتماعات المكتب السياسي واللجنة المركزية وقيادة المنظمة الخاصة، رغم أنني لم أتلق يوما أي قرار من لجنة الإنضباط وأكثر من ذلك علمت عن طريق الصدفة أن المكتب السياسي قد أبعدني عن رئاسة المنظمة الخاصة، وعين عليها أحمد بن بلة وكان ذلك في شهر ديسمبر

[1] محمد أرزقي طراد، المرجع السابق، ص 160.

[2] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 211.

[3] نفسه، ص 211.

1949[1] غير أنه وبعكس المناضلين الآخرين الذين كانت تحوم حولهم الشكوك فإن حسين بقي يتمتع بثقة القيادة التي إحتفظت له بعضويته في الحزب واللجنة المركزية بعد أن دافع مصالي الحاج عنه.[2]

أما الحزب فإنه وبسبب عملية التطهير والإبتعاد للمناضلين التي عرفها فإنه بالتأكيد قد خسر العديد من الطاقات والجهود المنحدرة من منطقة القبائل مثل الأمين دباغين وبودا، فنجد مثلا أن الحزب قد قام بإبعاد وفصل الأمين دباغين عن الحزب يوم 2 ديسمبر 1949 بدعوى عدم الإنضباط وعدم تسديده للمكافأة المالية التي يتحصل عليها بصفته نائب في البرلمان الفرنسي عن الحزب.[3] ونجد كذلك بودا الذي عزل عن المكتب السياسي الذي خلفه بن بلة[4]، ويبدو أن موقف بودا والأمين دباغين تجاه الأزمة وسكوتهما عنها قد جلب لهما عداء مصالي وأعضاء المكتب السياسي الذي إتهمهما بأنهما جزء من المؤامرة.[5]

إضافة إلى إعادة هيكلة قيادة الحزب في منطقة القبائل بغية إعادة نفوذ الحزب والمحافظة على وحدته فيها، وعدم خسارة جهود منطقة القبائل المهمة جدا في العمل الوطني

[1] نفسه، ص 214.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 319.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 320.

[4] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 210 ص 214.

[5] نفسه، ص 213.

والثوري، حيث قام الحزب بتعيين كريم بلقاسم[1] وعمر أوعمران[2] إعادة مكانة الحزب والقضاء على المعارضين له.[3]

وأحد على وجود مؤامرة[4] وبناء على ذلك فقد رفض التنديد برفاقه أما عن المكتب وذلك لأربعة أسباب أوردها فيما يلي:

- لا وجود لمؤامرة كما تظن قيادة الحزب
- مشاطرته لزملائه ورفاقه في أفكارهم الخاصة باللغة والثقافة الأمازيغية
- الأزمة وليدة ونتاج رفض الحزب فتح حوار حول هذه القضية الأساسية
- سوء تعامل القيادة مع الأزمة التي إختارت أسلوب القمع والقوة وهو أسلوب المستعمر[5]

*** قراءة في موقف حسين آيت أحمد:**

نستنتج منذ البداية أن الظروف المحيطة بحسين آيت أحمد وموقفه قد إتخذ موقف عدم الإنحياز لأي طرف علنا، حيث حاول التمركز في موقع يتيح له تقريب وجهات النظر وعدم خسارة أي جهود، كما حاول التقليل من شدة ووطأة الأزمة ومحاولة إصلاح ذات البين، لكن الأزمة كانت أكبر من تكتم وتوضع وراء الظهور، وما يعاب على حسين هو أنه ظل يعتمد على عدم أخذ القضية بموضوعية والتعاطف مع زملائه في منطقة القبائل حيث نجده يتهم

---

[1] كريم بلقاسم: من مواليد 14-09-1922 بالبلدية المختلطة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، إنخرط في حزب الشعب بعد 1945 وتولى مهمة إعادة هيبته ومكانته بعد الأزمة البربرية. أحد القادة التسعة التاريخيين الذين حملوا على عاتقهم مهمة تفجير الثورة، عضو بالمجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام، عضو في وفد المفاوضة بإيفيانبين جبهة التحرير الوطني وفرنسا، وجد مقتولا في إحدى الفنادق بفرانكفورت بألمانيا في 18 أكتوبر 1970. أنظر رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر، المعاجم، 1830-1989، ط1، الجزائر، دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، 2010، ص 215 ص 216.

[2] عمر أوعمران: من مواليد 19 جانفي 1919 بذراع الميزان عمل متطوعا بالجيش الفرنسي نظرا لميوله العسكري، حكم عليه بالإعدام إثر الإشتباكات بين المجندين الجزائريين والفرنسيين عام 1941 عمل مع كريم بلقاسم لإعادة تنظيم الحزب في منطقة القبائل، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة. توفي في 29 جويلية 1992. أنظر: محمد عباس، نوار عظماء، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 275.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 319.

[4] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 211.

[5] نفسه، ص 213 ص 214.

أطرافا بالحزب بتدبير مؤامرة ضد منطقة القبائل، بإستغلال حادثة سيد علي يحي، وفي الوقت نفسه لا يقدم دليل واحد على ذلك، في حين أننا لدى القيادة توجد أدلة تؤكد وجود مؤامرة تحاك في الخفاء ضد الحزب، تدين بعض مناضلي منطقة القبائل بحصولها على الرسالة السالفة الذكر.[1]

إتهام حسين آيت أحمد بأنه العقل المدبر للأزمة البربرية مما أدى إلى طرح إتهام خطير ضد حسين، فمثلا يذهب بن خدة إلى أن حسين ومن خلال سلوكه اليومي وأفكاره بأنه كان يميل إلى تمجيد منطقة القبائل أكثر من تمجيده للجزائر نفسها، فإفتخار حسين بمنطقة القبائل هو جزء من إفتخاره بالجزائر.[2]

ثم نجد بن خدة يعتمد يعتمد على روايات ومواقف حسين وما كتبه في مذكراته التي إمتازت ببعض الغموض والتناقض في بعض الأحيان إزاء مواقفه من الأزمة فنجده مثلا في هامش الصفحة 106 من مذكرات مكافح يقول: " ... وفيما يخص الشباب الذين بادروا بطرح مطلب اللغة البربرية والذين وجهوا إلينا اللوم بأننا لم نستطع وبالأحرى لم نعرف كيف نعرض هذه القضية في المؤتمر – يقصد هنا المؤتمر الأول لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية في فبراير 1947 – أجيبهم بأننا لم نتوقف قط عن المطالبة بذلك، وهويتنا البربرية رافقت حياتنا ..." وإذا لم نرى– عن خطأ بدون شك–. وجوب المطالبة صراحة بحق كتابة اللغة البربرية وحق تقسيمها، فإن الحزب لم يكن بوسعه عمليا أن يمنحها هذا الحق ولو أراد ذلك[3]. ومن هنا يقول بن خدة بأن القضية البربرية لم تعد قضية اتهام وإنما أصبحت عملية مقصودة ومخطط لها، وما يدعم موقف بن خدة ما كتبه حسين في ذات الكتاب في الصفحة 86 عن مطالبته مع بعض الزملاء بطرح مسألة المشكل القبائلي، حيث أوفدوا مع عمار وخليل أحد قيادات

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 244 ص 247.

[2] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 106.

[3] نفسه، ص 106.

الحزب آنذاك مجموعة من الإستفسارات لقيادة الحزب بخصوص مراجعته لإيديولوجيته السياسية المقتصرة في بعدها الإسلامي العربي.[1]

ولهذا وجب علينا توضيح موقف حسين جيدا، فتبنيه لهذه الأفكار ومساندته لزملائه في مطالبتهم الحزب بذلك لا يعني بتاتا أنه المدبر والمفتعل لقضية البربرية، وهو نفسه يصرح لأعضاء المكتب السياسي أنه على خط واحد مع زملائه إزاء طرح أفكارهم الخاصة بالهوية الجزائرية الأمازيغية، فيذكر في مذكراته بالصفحة 211 ما يلي: " إذا لم أقم أنا ورفاقي بطرح المطالب الثقافية واللغوية البربرية حتى لا نقوض المسار الثوري، فهذا لأننا نقبل أن تكون الجزائر عربية بدل أن تكون فرنسية.[2]

[1] نفسه، ص 86.

[2] نفسه، ص 211.

المبحث الثالث: اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تعد الإرهاصات الأولى لظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى إستفحال الأزمة داخل حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وذلك عندما رفضت مجموعة من المناضلين الغيورين على وحدة الحزب، الإنسياق وراء هذا الصراع الذي كان صراعا من أجل الزعامة والمسؤولية ممزوجا بالحزازات الشخصية[1] لهذا كان ظهورها نتيجة حتمية لذلك تطور النضال الوطني الذي بدأ يسيطر على الحياة السياسية بعد إنتفاضة الثامن ماي، وتجسد هذا التطور في إكتساح التيار الثوري لكل التجمعات السياسية، وإحتضانه الجماهير الشعبية الناقمة على أوضاعها فقد أصبح هو القوة النشيطة والحيوية في الحركة الوطنية.[2]

وقد برزت هذه اللجنة للوجود في 23 مارس 1954، وكان هدفها الرسمي هو إصلاح ذات البين بين مختلف الإتجاهات، قصد إعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات وعدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين والوقوف على الحياد بشرط أن يكون حياد إيجابيا، وإذا أردنا الوقوف على أصول تبلور الفكر الثوري في الجزائر، فهو ليس فقط وليد الأزمة السياسية التي عاشت تداعياتها الحركة الوطنية في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، إنما وليدة السياسة الإستعمارية الفرنسية التي مورست ضد الشعب الجزائري، وخاصة أثناء إنتفاضة الثامن من ماي 195 وما تميزت به من فضائعه الوحشية، التي أثارت إستياء عاما بين أفراد الشعب.[3]

ومختلف التوجهات الحزبية والوطنية والإصلاحية والإندماجية وكانت هذه السياسة التقليدية التي كان ينتهجها القادة السياسيون الجزائريون من أجل تحقيق الإستقلال والتي إعتمدت على إتباع الوسائل والقنوات السلمية للتعبير عن أهدافها وطموحاتها، وكذا البحث

---

[1] إبراهيم مياسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال التورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 09.

[2] الغالي غريب، المرجع السابق، ص 78.

[3] نفسه، ص 78.

عن صيغ وسبل جديدة تمكن العمل النضالي من التحرر من حالة التردد والحسابات السياسية نحو العمل الثوري الذي يحتضن الحماس الفياض والإندفاع القوي الذي أظهره الشعب الجزائري طول مراحل الإنتفاضة.[1]

كان وراء هذا التحول في طبيعة العمل الوطني مجموعة من المناضلين الشباب المتشعبين بالفكر الثوري الذين ترعرعوا في مدرسة حزب الشعب الجزائري وآمنوا بأهدافه، وكانوا أكثر من غيرهم عرضة لكل أنواع القمع والتعذيب والسجن والمتابعة من طرف السلطات الإستعمارية، مما عمق نفوسهم ضرورة الإسراع في إيجاد سياسة نضالية جديدة تأخذ مبدأ الثورة على الإستعمار الفرنسي أساسا لأي إنطلاقة جديدة في المستقبل[2]. كما أن اللجنة الثورية للوحدة الوطنية التوفيقية[3] وقامت بوضع البيانات الأولى لتأسيس جبهة التحرير الوطني.[4]

المطلب الأول: أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل

تميزت اللجنة الثورية بجملة من الأهداف نذكر منها:

- وحدة الحزب عن طريق مؤتمر موسع ديمقراطي، وإنتخاب قيادة جديدة ودعوة المناضلين في القاعدة إلى البقاء على الحياد وعدم الإنحياز إلى أي جانب آخر وهو يعتبر هدف ظاهري[5]
- قامت بإصدار نشرية للتعبير عن آراء المناضلين المحايدين وكأن الهدف الأساسي لبوضياف ورفاقه هو البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة السرية والتحضير للثورة وقد أصدرت المنظمة نشرية بعنوان " الوطني " للدفاع عن مواقفها وتحديد توجهاتها وبفضل دعوتها لتجاوز الأزمة والشروع في العمل المباشر أصبح لهذه المنظمة قوة مؤثرة خاصة وأنها بادرت لتجنيد

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 77.

[2] نفسه، ص 78.

[3] AMAROUZEGANE(le Meilleur combat) paris, Julliard, 1962, p158.

[4] عبد المجيد عمراني، جان يول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2007، ص 47.

[5] بوشيخ شيخي، المرجع السابق، ص 257.

الطاقات وتصحيح المسار النضالي وذلك في وقت غرق فيه المصاليون والمركزيون في نزاعاتهم العقيمة.[1]

وهكذا يبدو أن المنظمة حققت أهدافها المرسومة خلال 3 أشهر من العمل الدؤوب وجاءت لحظة الطلاق بين قدامى المنظمة السرية والمركزيون[2]

المطلب الثاني: المؤسسين

بدأ هذا التيار عندما بدأ أقياد المنظمة السرية في تكثيف الإتصالات السرية فيما بينهم وكانت هذه الإتصالات بلقاء ضمت بعض قيادات المنظمة السرية وأعضاء من اللجنة المركزية والمراقب العام للتنظيم بالحزب ومصطفى بن بولعيد عضو اللجنة المركزية للحزب ومحمد بوضياف مسؤول التنظيم في فيدرالية الحزب بفرنسا، ومن القضايا التي تم الإتفاق حولها البقاء على الحياد، فيما يخص الصراع الدائر بين المركزيين والمصاليين والبحث عن حل ثالث يخرج الحزب من دوامة الصراعات التافهة التي شقت صفوف المناضلين[3] وإقتراح بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم، وعمر أوعمران، للتنسيق والتعاون ووضع حد لصراعات المناضلين والمركزيين وتوسط حمود بن يحي من برج منايل في الأمر وعقد اللقاء في فيلة بحي حيدرة بالجزائر العاصمة وحسب الغالي غريب في كتابه فرنسا والثورة الجزائرية يقول في رواية عن محمد بوضياف " أن هذا اللقاء ولد ظهور اللجنة الثورية بصفة رسمية وقد إعتمدت هذه الجماعة في مرحلتها الأولى في المحافظة على العلاقات الودية لتبليغ نداء الكفاح المسلح بإعتباره الطريق الوحيد لحل القضية الجزائرية، وفي هذا الإطار قام محمد بوضياف[4] بدور أساسي في إبلاغ رسالة اللجنة الثورية للوحدة والعمل من خلال الإتصال مع أعضاء وقيادي المنظمة السرية الموزعين عبر الوطن حيث إتصل محمد بوضياف بزيغود يوسف وبن طوبال

[1] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 45.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 12 ص 13.

[3] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 79.

[4] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 31.

لخضر وبن عودة وسويداني بوجمعة وبوشعيب، وبما أنهم كانوا متفقين داخل اللجنة الثورية حول المطلب كان من الواجب إنتظار التطورات التي ستحدث بعد الإتصال مع مناضلي القاعدة وعقد إجتماعات لشرح الوضع مما سيحدث تغيير وتحوير في الأوساط البيروقراطية وهذا ما حدث بالفعل. بحث أحضر إطارات المنظمة السرية القديمة أنحاء الوطن بإنشاء القبائل الكبرى.[1]

[1] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 80 ص 81.

خلاصة:

لعب حسين آيت أحمد دورا هاما ورئيسيا في تكوين وتأسيس المنظمة الخاصة والعمل على تطويرها ولا أدل على ذلك التطور الكبير الذي عرفته المنظمة والأعمال التي حققها في فترة ترأسه لها.

تولى آيت أحمد فيما بعد العديد من المهام سواء كنائب لمحمد بلوزداد أو كرئيس للمنظمة أشهرها تكوين وتدريب المناضلين حيث قام بإنشاء العديد من المؤلفات حول طرق التدريب والتكوين بالإضافة إلى إشرافه شخصيا على عمليات التدريب من خلال قيامه بالعديد من الدورات التكوينية، كما ساهم بنفسه في عمليات تموين المنظمة وذلك من خلال قيامه بالهجوم على مركز بريد وهران.

تعتبر الأزمة البربرية أزمة خطيرة هزت كيان حزب حركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وكانت نتائجها سلبية عن المسار النضالي لحسين، وذلك من خلال إتهامه بالنزعة البربرية من قبل الحزب، وقامت القيادة بعزله من المنظمة وعينت في مكانه أحمد بن بلة.

تعرض حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى أزمة كانت بمثابة ضربة قاسية للحركة الوطنية بحيث كانت مسألة الشقاق أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه لولا الفريق الحيادي من قدماء المناضلين في المنظمة الخاصة الذين سعوا إلى التوفيق بينهما لكن هذه الجهود فشلت مما أدى إلى ظهور اللجنة الثورية الوحدة والعمل التي حملت على عاتقها تفجير الثورة في 1 نوفمبر 1954.

خاتمة

خاتمة:

ختاما لدراستنا المتواضعة التي تناولنا فيها العديد من محطات النضال الوطني السياسي لحسين ايت أحمد في الحركة الوطنية مكننا من التوصل الى مجموعة من النتائج والتي تلخصت في عدة عناصر:

-أن الحركة الوطنية الجزائرية تضرب بجذورها الى سنة 1830 باعتبارها تشمل كل رد فعل قام به الشعب الجزائري منذ احتلال الجزائر، حيث شهدت ظهور عدة تيارات سياسية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين ولكل منها هدفنا الخاص.

-ظهور على الساحة الجزائرية عدة رحال كان لهم دور كبير على المستوى الثقافي والإصلاحي والديني والسياسي، من خلال أفكارهم وتوجهاتهم سعيا الى استقلال الجزائر كحركة الأمير خالد التي تعتبر خطوة أساسية لميلاد حركة استقلالية سارت بالقضية الجزائرية نحو الاستقلال.

-بالإضافة الى مصالي الحاج الذي قبل التيار الاستقلالي والذي أصر فيه طول فترة كفاحه على المطالبة بالاستقلال حيث يمكن القول بأن هذا الاتجاه شكل العمود الفقري للحركة الوطنية الجزائرية خاصة باعتباره التيار الوحيد الذي جاهر بالاستقلال الجزائر.

-كذلك عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإسلامية وفرحات عباس الذي عبر عن الطروحات الاندماجية وكان هؤلاء دور كبير في المسيرة النضالية حيث ساهموا ارتباطهم في زيادة النمو الوعي السياسي الجزائري.

-ترعرع حسين ايت أحمد في منطقة القبائل التي كان لها دورا بارزا في تكوين شخصين وتحديد موقفه وانماء فكره الثوري اتجاه المستعمر.

-كما كان الدور الكبير لعائلة حسين ايت أحمد حسين كونه ينحدر من عائلة مشبعة بالقيم الإسلامية وبيئة دينية محضة الأمر الذي مكنه من اكتساب مجموعة من الأخلاق الإنسانية الفاضلة، التي سمحت له برفع راية الجهاد مبكرا وتبلور وعيه الوطني من خلال معايشته لهذه الأحوال.

-إن إنتمائه لعائلة ذات مكانة مرموقة واجتماعية سمح له ذلك بالدخول الى المدرسة والتعليم المبكر والتدرج في مختلف مراحلها واكتسابه مجموعة من القيم والتوجهات السياسية الوطنية الثورية بفعل احتكاكه لعديد من الشخصيات الوطنية البارزة التي كان لها الفضل في احتضانه وتوجيهه في إطار النضال والمقاومة ضد السلطات الفرنسية.

-انخراط حسين ايت أحمد مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز 16 سنة وذلك خلال الحرب العالمية الثابتة ما جعله فيما بعد يصبح أول المدافعين عن القضية الجزائرية والقيام بالعديد من النشاطات وبذل العديد بين الجهود في إطار التعريف بمبادئ الحزب وأهدافه.

-تعتبر مجازر 8 ماي 1945 المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بحيث ترسخت فكرة مواصلة النضال والمطالبة بالاستغلال التام، بالإضافة الى تأثيرها على شخصية ايت أحمد حيث صار يطالب بضرورة الاستقلال من الأسلوب السياسي وانتهاج الكفاح الملح من أجل نيل الاستقلال، وهو ما تطرق اليه في مؤتمر فيفري 1947 الذي يمثل استكمال التراكم تاريخي من النضالات من أجل الحرية.

-كان للمنظمة الخاصة دور كبير في اندلاع ثورة التحرير الكبرى فكان حسين ايت أحمد من بين المتحسسين والمدافعين للإنشاء هذه المنظمة وذلك يظهر من خلال جهوده رفقة محمد بلوزداد وذلك من أجل تحقيق أهدافها حيث كانت على مقربة من بلوغ ذلك لولا دخول الحزب في أزمة عصفت بها وبجهود القائمين عليها.

-كان للأزمة البربرية عام 1949 الأثر السلبي الكبير على مسار نضال حسين ايت أحمد في فترة الحركة الوطنية الذي كان موقفه من الازمة واضحا ورغم اثاره لها وتبرأه من مفتعليها الى أن القيادة جمدت نشاطه، وعيت أحمد بن بلة حلفا له على رأسها ليختفي من الساحة السياسية رخاصة بعد اكتشاف المنظمة جراء الهجوم على مركز بريد وهران.

-كما أدت هذه الأزمة الى ظهور انشقاق في صفوف حزب حركة انتصار حريات الحريات الديمقراطية خاصة بين المصاليين والمركزيين في سنة 1953 واستحالة التصالح بينهما.

-ومن هنا شكلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954 التي كانت الشرعية للمنظمة الخاصة باعتبار مؤيديها كانوا من قدماء المنظمة الخاصة.

الحمد لله

الملحق رقم 01: مقال حول التحضيرات للمؤتمر الإسلامي

ملحق (7)

Comité Constantinois pour la préparation du

CONGRÈS MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui sont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais n'est aujourd'hui seulement que cette idée est sortie dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'élus et de militants de toutes tendances, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à former dans les principales centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, en plus ceux qui les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulémas* ;
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus* ;
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tebaï et A. Debaïbiche, *Secrétaires* ;
Yahya Ghazel, *Trésorier*.

MM. Bentchicou Omar ..... pour les Agriculteurs ;
Bouzerdja Belgacem ... — Commerçants ;
Bouzgarrou Omar ... — Artisans ;
Falem Mohamed ... — Ouvriers ;
Boudib Abdelmadjid ... — Chômeurs ;
Nouioua Azzou ... — « Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Bencherchi ... — Cheminots ;
Azzouzi ... — Postiers ;
Djebali Ch. ... — Instituteurs ;
Touzi - Taher ... — Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) ... — Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C. — Sportifs ;
Bouchemal et Kessous ... — Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conformes aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tebaï, 9, rue Caisse à Constantine.

Constantine. — Imp. Algérienne Musulmane

المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

Source : Bibliothèque Nationale de Paris

201

المصدر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، المرجع السابق، ص201.

الملحق رقم 02: صورة حسين آيت أحمد

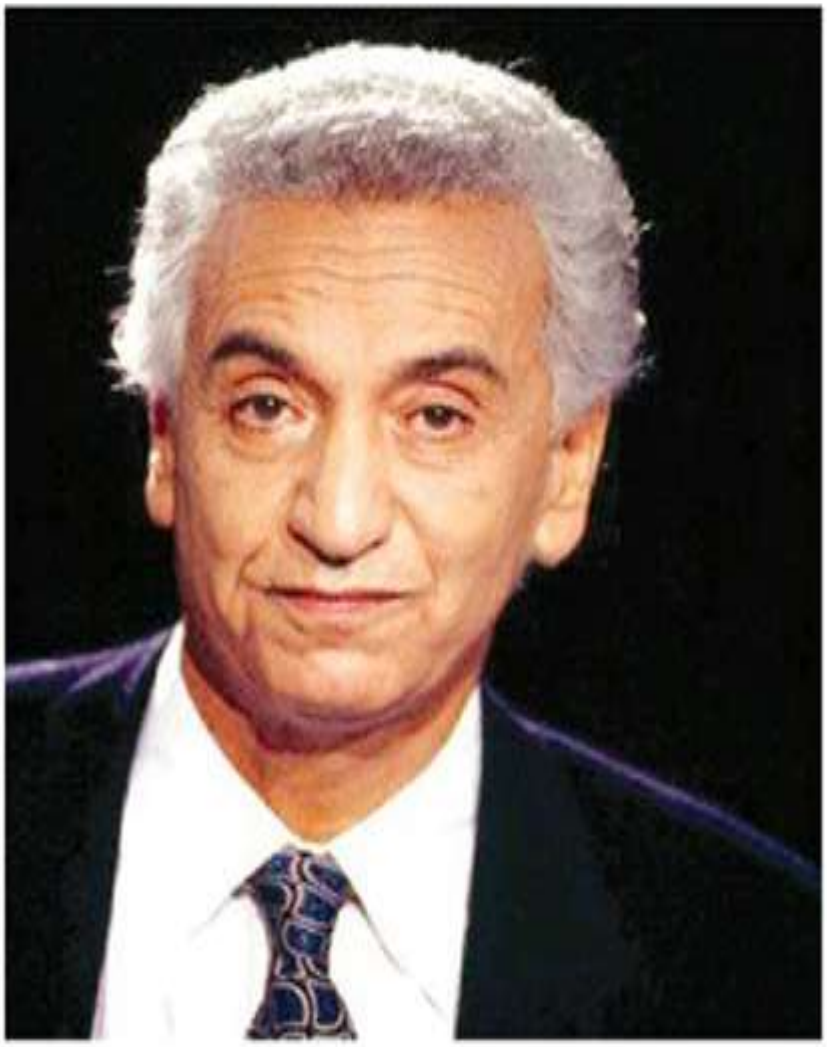

المصدر: حسين آيت احمد، المصدر السابق، ص01.

الملحق رقم 03: جريدة الشعب.

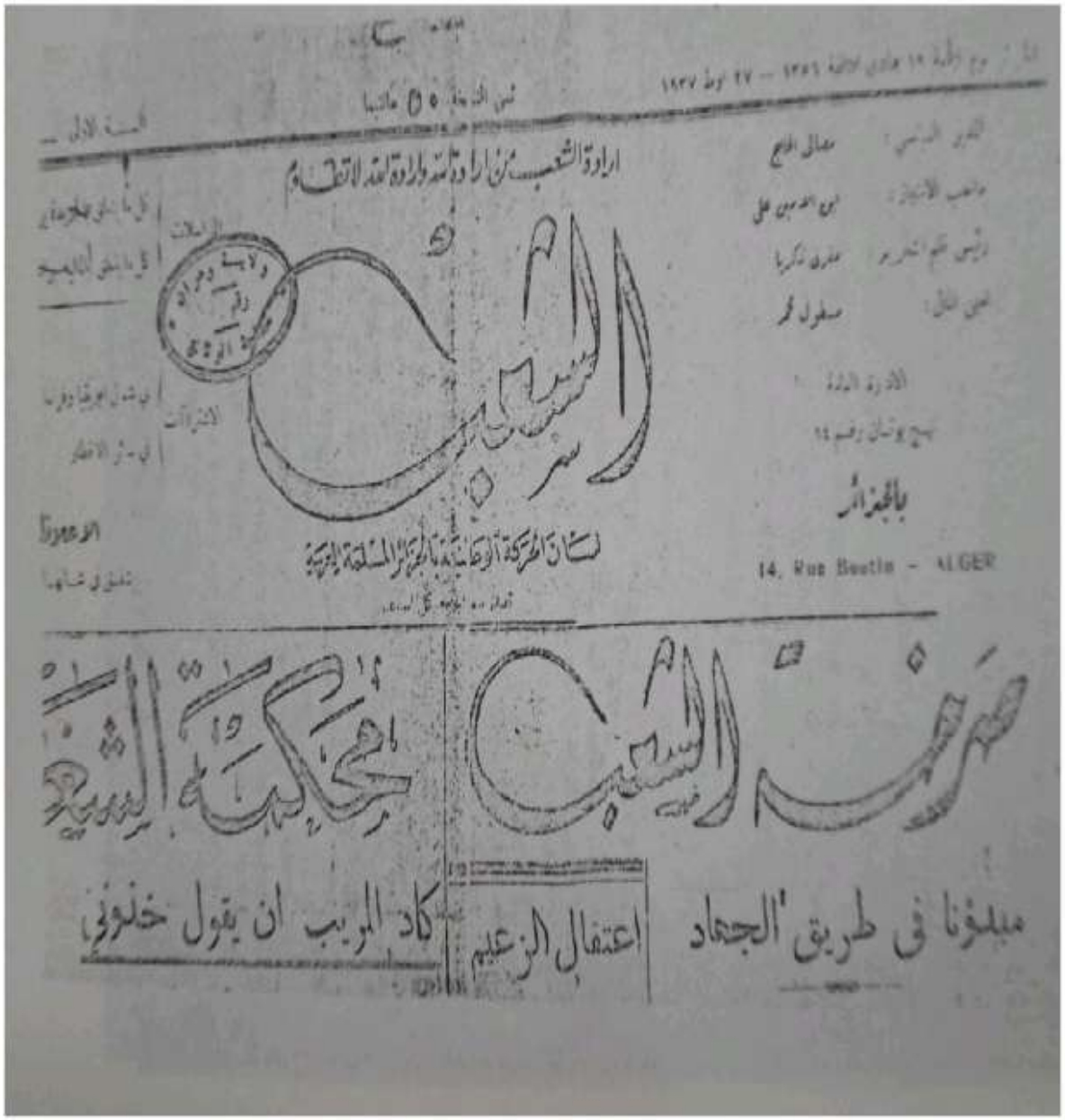

المصدر: احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، المرجع السابق، ص322.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

1-أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية 1 الى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

2-حسين ايت أحمد روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952 ترجمة عن الفرنسية سعيد جعفر مصلحة الشافعي منشورات البرزخ، د، ب، ن، 2002.

3-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

4-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة الزجاج مسعود، ط2، دار الشادلية، الجزائر، 2012.

5-بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954 ط2، عنابية وتقديم، عيسى بوضياف، الجزائر، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2911.

6-حربي محمد الثورة الجزائرية سنوات المحاضر، د، ط ترجمة صالح عباد صالح المتلوثي، الجزائر دار موفم للنشر 1994.

7-فرحات عباس، ليل الاستعمار الترجمة أبو بكر رجال، المحمدية، المغرب، د، ت.

8-محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، الجزائر، منشورات يحلب 2009.

9- محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، حلب سوريا، 1985، ج1.

10-عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تقديم محمد العربي ولد خليفة دار هومة للطباعة، الجزائر، 2007.

المراجع:

1. إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة أو المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر، 1945.
2. إبراهيم مياسي الصراع داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

3. إبراهيم مياسي، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي، د، ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

4. أبو القاسم سعد الله، أفكار جامعة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

5. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.

6. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت.

7. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط2، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي 1998، ج4.

8. أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات الأهداف الرسائل والبدائل طبعة ح الجزائر دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.

9. إسماعيل سامعي، انتفاضة ماي بقالمة ومناطقها دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع قالمة 2004.

10. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي الموسوعة المسيرة لمصطلحات سياسية، كتب عربية، القاهرة، د، س.

11. برفيلي عني، النخبة "الجزائر الفرانكفونية سنة 1830-1962، ترجمة: حاج مسعود واخرون، دار قرطبة لنشر والتوزيع،2006 .

12. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة 2006.

13. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر دار المعاصرة.

14. بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة من الجزائر المحروسة، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلاميين 1995.

15. بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة، بين مصالي حاج، واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، د. ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

16. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية في الجزائر 1830-1954، د ط، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 2009.

17. الجيلالي صاري، ومحفوظ قداش المقاربة السياسية 1900-1954، الطريق الإسلامي والطريق الثوري ترجمة عبد القادر بن حراث.

18. حنان جملان التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944، ط خ، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، 2007.

19. الخطيب أحمد حزب الشعب الجزائري، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1945، ج1.

20. رابح تركز التعليم القومي، والشخصية الجزائرية 1937-1956، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، 1981.

21. رابح لونيس واخرون، تاريخ الجزائر، المعاصر 1830-1989، ط1، الجزائر دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، 2010.

22. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق اتحاد الكتاب العربي، 1999، عويدات، 1982.

23. سعدي عثمان الجزائر في التاريخ، الجزائر، دار الأمة، 2013.

24. سعسد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي، 1900-1954، ج2، دار الأمل.

25. سعيد وبن نصر الدين، الجزائر، منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائر خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

26. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين الى خروج فرنسا، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2002.

27. عامر رخيلة 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ديوان المطبوعات الجزائرية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.

28. عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية "الجزائريين لبن الحربين (1919-1939).

29. عبد القادر بلوفة الجيلالي، حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق طرح، نوميديا للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2013.

30. عبد القادر جيلالي بلزمة، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1954، ط1، راي المعية للنشر والتوزيع و-م، 2011.

31. عبد الوهاب بناخبين، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال دار طليطلة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

32. علال الفاسي الحركات الاستقلالية من المغرب العربي القاهرة، مطبعة الرسالة 1948.

33. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

34. عنادي زين الدين، حسين ايت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1956 أم البواقي.

35. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر المؤسسة الوطنية الجزائر، 1994.

36. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.

37. محمد الطيب العلوي مظاهرات المقاومة الجزائرية (1830-1954) ط1، دار البحث قسنطينة الجزائر 1985.

38. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد العربي دمشق 1999.

39. محمد عباس ثوار عظماء، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2009.

40. محي الدين عميمور، الجزائر المسلم والكابوس، محاولة لفهم المأساة الجزائرية، ط1، بيروت، لبنان، دار الفرابي، 2005.

41. مقلاتي عبد الله، المرجع من تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1954) ديوان المطبوعات الجامعية 2013.

42. مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر (1926-1954) دار الطبعة للنشر والتوزيع الجزائر 2003.

43. مؤيد عقيب صلاح، الطرق الصوفية والزوايا، في الجزائر، د ط، بيروت لبنان دار البراق، 2002.

44. نبيل أحمد بلا سبت الاتجاه العربي الإسلامي ودورة في تحرير الجزائر، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1990.

45. نور الدين حاروش، مواثق بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة من تاريخ الجزائر الحديث، د، ص، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

46. يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1954، د ط، د م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

47. يحي بوعزيز، الاتجاهات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.

48. يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.

49. يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطن عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

المذكرات:

1. بشير كريمة، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945، قسم التاريخ جامعة المسيلة 2018-2019.
2. بلحاج سليمان بوفاتح صباح ،حسين ايت أحمد ودوره عن الحركة الوطنية والثورة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ 1926-2962 مسيلة 2016-2017.
3. بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري في الثورة التحريرية 1945-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة باتنة 2006.
4. حبيبة مليك، البعد الثوري للحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة 1919-1945 مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخضض تاريخ، الجزائر الحديث والمعاصر، 2013.
5. عبوة نجاة، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة مصالح بن يوسف، دراسة تاريخية مقارنة، 1945-1965، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2014.
6. قريري سليمان، تطوير الاتجاه الثوري الوحدوي من الحركة الوطنية الجزائرية 1910-1954، أطروحة لنيل الدكتوراه جامعة عزاز، 2011.
7. قريش نسيمة، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1946-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بسكرة، 2014-2015.
8. لمياء سليمان، فاطمة سباغ، حسين ايت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1943-1956، بو نعامة 2017.

المقالات:

1. إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة أو المخ المدير لثورة الفاتح نوفمبر 1945، مجلة المصادر، الجزائر، المركز الوطني للدراسات.
2. أرزقي فؤاد محمد، البعد الثقافي في مذكرات السيد حسين أيت أحمد، مجلة أول نوفمبر العدد 182/181 جانفي جوان 2016.
3. بشرى عمر رحيل أحد صقور الثورة حسين ايت أحمد مجلة أول نوفمبر العدد: 181-182، جانفي جوان 2016.
4. بشوط سعاد لمينة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية من الأزمة الى القطبعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية جامعة محمد خيضر الوادي العدد 8 نوفمبر 2016.
5. بلحسين رحوى اسيا، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات نفسية والتربوية، عدد 7 ديسمبر 2011.
6. خوني وريدة، دور المدرسة عن تنمية قيم الانتماء الوطني مجلة العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، عدد خاص، 2010.
7. دويدة نفيسة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري، 1939/ 1954، مجلة المصادر، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، جانفي جوان 2016.
8. الطاهر جبلي مسألة التسليح في الحركة الوطنية، العدد 143-144، مؤسسة التميس، تونس، أكتوبر 2011.
9. عمار رخيلة، المرحوم حسين اعز التاريخيين يرحل، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، جانفي جوان 2016.
10. واعلى عبد العزيز، الدا حسين اخر التاريخيين برحل مجلة أول نوفمبر العدد 181-182 جانفي جوان 2016.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر	
اهداءات	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: نشأة الحركة الوطنية وعوامل ظهورها	
المبحث الأول: تعريف ونشأة الحركة الوطنية	09–07
المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية	15–10
المبحث الثالث: عوامل ظهور الحركة الوطنية	17–16
الفصل الثاني: نبذة عن شخصية حسين ايت أحمد	
المبحث الأول: المولد والنشأة العائلية لحسين ايت أحمد	24–22
المبحث الثاني: النشأة التعليمية	29–25
المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في بناء شخصية ايت أحمد	35–30
الفصل الثالث: نشاط حسيت ايت احمد خلال الحرب العالمية الثانية	
المبحث الأول: نشاط حسين ايت أحمد ضمن حزب الشعب من 1942–1945	41–37
المبحث الثاني: مجاز 08 ماي 1945 وموقف حسين آيت أحمد منها	45–42
المبحث الثالث: مؤتمر فيفري 1947 ونتائجه على حسين آيت أحمد.	48–46
الفصل الرابع: دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة	
المبحث الأول: نشاطه ضمن المنظمة الخاصة	58–52
المبحث الثاني: الازمة البربرية	71–59

المبحث الثالث: اللجنة الثورية للوحدة والعمل	75-72
خاتمة	78-77
قائمة الملاحق	82-80
قائمة المصادر والمراجع	89-84
فهرس المحتويات	92-91
الملخص	

خلاصة الدراسة:

تناولنا في هذه الدراسة العديد من محطات من بينها شخصية حسين آيت أحمد حيث ولد هذا الأخير في 26 أوت 1926 بمنطقة القبائل ولاية تيزي وزو.

- ينتمي الى عائلة دينية حيث كان جده محند الحسين مرابطا ينتمي الى الطريقة الرحمانية.
- تعلم القران الكريم وحفظه عندما بلغ الرابعة من عمره لينتقل بعد ذلك الى المدرسة الفرنسية بثانوية تيزي وزو بن عكنون بالعاصمة الى أن تحصل على شهادة البكالوريا.
- انضم الى حزب الشعب في سن مبكر حيث كان لا يتجاوز عمره السادسة عشر وذلك من أجل الالتحاق بصفوف المناضلين وتحرير الجزائر.
- انتقل الى الجزائر العاصمة حيث صادف ذلك مجازر 8 ماي 1945 التي قتل فيها الجيش الفرنسي الالاف الجزائريين المطالبين بالاستقلال، أما في مؤتمر فيفري 1947 فقد كان من الداعين الى تكوين منظمة خاصة تتولى تدريب الكوادر العسكرية لتطوير العمل المسلح، وكان حسين ايت أحمد من أبرز أعضاءها وذلك بعد وفاة محمد بلوزداد، كما أصبح عضوا مهما في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- أشرف على عملية بريد وهران في 1949 مع شريكه أحمد بن بلة، وعند ظهور الأزمة البربرية سنة 1949 وقعت تنحيه عن رئاسة المنظمة الخاصة ليكون أحمد بن بلة خلف له.

Résumé de l'étude :

Dans cette étude, nous avons traité de nombreuses stations, dont la personnalité de Hussein Ait Ahmed, né le 26 août 1926 en Kabylie, province de Tizi Ouzou.

Il appartient à une famille religieuse, où son grand-père, Muhannad Al-Hussein, était un Murabit, appartenant à l'Ordre Rahmani.

- Il a appris et mémorisé le Saint Coran à l'âge de quatre ans, puis a intégré l'école française du lycée Tizi Ouzou Ben Aknoun dans la capitale jusqu'à l'obtention de son baccalauréat.

Il a rejoint le Parti populaire dès son plus jeune âge, alors qu'il n'avait pas plus de seize ans, afin de rejoindre les rangs des militants et de libérer l'Algérie.

Il s'installe à Alger, où cela coïncide avec les massacres du 8 mai 1945, au cours desquels l'armée française tue des milliers d'Algériens réclamant l'indépendance. Quant à la conférence de février 1947, il fait partie de ceux qui appellent à la formation d'une organisation spéciale qui formera des cadres militaires pour développer l'action armée, et Hussein Ait Ahmed en est l'un des membres les plus éminents .Après la mort de Mohamed Belouizdad, il devient également un membre important du Comité central du Mouvement pour la victoire des libertés démocratiques.

- Il a supervisé l'exploitation postale d'Oran en 1949 avec son associé Ahmed Ben Bella, et lorsque la crise barbare est apparue en 1949, il a démissionné de la présidence de l'organisation spéciale pour qu'Ahmed Ben Bella devienne son successeur.